ـلة

حِيدْ

إسلا
ثقافيـ
شهريـ

تصدرها جماعة انصار السنـ

وإن رغمت أنو

النموذج المقترح

السماء تمطر لبـ

الدراويش لايفـ

ـشرة العدد ١ المحرم ٤٠٩

مجلة

حيد

ـه ثقافية شهرية

ـه أنصار السنة المحـ

ست عام ١٣٤٥ هـ - ٩٢٦

أحمد فهمي أحمد

ياز :

أنصار السنّة المحمدية - المرك

ـله بعابدين القاهرة :

ثمن النسخة

ان تونس ٦٠ مليما عدن

فلس الجزائر ديناران لبنا

فلس المغرب درهمان سوريا

فلس الخليج العربي ١٥٠ فلسًا السودان

ـن ١٨٠ فلساً مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

وأن رغمت أنوف !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ــ وبعد :

فلا شك أننا نعيش صحوة اسلامية شاملة تسرى فى كيان الأمة بكل عناصرها من رجال ونساء وفتية وكهول •• صحوة لا ينكرها الا من أغمض عينيه وأغلق قلبه وطمست بصيرته •• صحوة هى الطاقة الكبرى التى تنتظر من يحسن التعامل معها بحكمة حتى يحقق قول الله تعالى : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » •

واذا كان شبابنا وجماهير المتدينين فى بلادنا تتضاعف أعدادهم •• فلابد لهم من قدر من الثقافة الاسلامية المستنيرة •• ووسائل الاعلام عندنا عاجزة تماما عن القيام بهذه المهمة •• ولو قدمت شيئا من الثقافة الاسلامية ــ وان كان قليلا ــ فانها تراعى تقديم ما يرضى السلطة •

لم يبق أمام شبابنا الا أن يلجأ الى المكتبة الاسلامية ليروى ظمأه وليثقف نفسه بنفسه بجهوده الذاتية محاولا أن يقرأ كل ما يقع عليه بصره أو ما يكون فى متناول يده •• والقراءة العشوائية تعتبر أكبر خطر يهدد من يريد بناء ثقافته على أساس سليم اذ قد يتعرض فى قراءاته لأفكار مغلوطة كالدعوة الى فصل الدين عن الدنيا أو الترويج للخرافات والبدع فيظن ذلك صوابا لقلة بضاعته العلمية فى أمور الدين •

ولقد هدى الله تعالى شباب الصحوة ؛ فاتجه فى قراءاته وجهة صحيحة حيث اختار كتب العقيدة لتحتل مكان الصدارة فى اهتماماته

اذ لا قيمة لأى تدين لا تكون العقيدة الصحيحة أساسا له ، ولا عبرة بأية عبادة الا على أساس صحة الاعتقاد ، فان رسول الله ﷺ مكث فى مكة ثلاثة عشر عاما قبل الهجرة الى المدينة كان تركيز الوحى فيها على كلمة التوحيد « لا اله الا الله » ودعم الأخلاق الطيبة . ولم تكن هناك عبادات مفروضة أو تشريعات فى الفترة المكية ، اللهم الا الصلاة التى كانت فرضيتها ليلة الاسراء والمعراج فى أواخر هذه الفترة . وعلى وجه أدق فان الصلاة فرضت قبل الهجرة بعام وبعض عام .. أما سائر العبادات الأخرى كالزكاة والصيام والحج فلم تفرض الا بعد الهجرة الى المدينة المنورة وكذلك سائر التشريعات وأمور الحلال والحرام .

وحينما أقول ان أبواب العقيدة يجب أن تحتل مساحة المقدمه فى اهتمامات المسلم فانى لا أتصور أن يقبل الله تعالى أية عبادة أو معاملة من انسان ضل فى جانب العقيدة كأن يتخذ مع الله عز وجل الأنداد والشركاء والشفعاء . وهذا هو القرآن الكريم بين أيدينا حافل بالآيات التى تدل على هذا الفهم مثل مخاطبته لرسول الله ﷺ بقول الله تعالى : « ولقد أوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين . بل الله فاعبد وكن من الشاكرين » .

فاذا ما اهتم الشباب بجانب العقيدة عليه ألا يتوقف عند هذا الحد انما يواصل المسيرة مع كل الأبواب الأخرى من الثقافة الاسلاميه . ولا شك أنه لتحقيق السلامة والأمان فى النمو الثقافى الصحيح لعقيدة المسلم أن تكون قراءاته مركزة على الكتاب والسنة ، لأن آيات القرآن والأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ لا تجوز معارضتها بأقوال الرجال وآرائهم .

وهذا المنهج الصحيح الذى اختاره أكثر شبابنا لا يعجب أصحاب التوجيه والنصح من كتابنا . فهذا كاتب كبير له وزنه عند من يقرءون له فزع — على حد قوله — عندما رأى عناوين بعض الكتب فى مكتبة أحد المساجد . وهذه الكتب التى أفزعته منها كتب مهمة جدا فى جانب العقيدة مثل « تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد » و « اقامة البراهين على

حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين » و « هذه نصيحتى الى كل شيعى » وغير ذلك من الكتب التى استندت فى عرض قضاياها على آيات القرآن والأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ وفهم السلف الصالح لهذه النصوص • ورغم ذلك يعتبرها الكاتب من مصادر التلوث الفكرى التى لا ننتبه اليها ويقول ان هذه الكتب ما هى الا ألغام تبث فى العقول ويعلم الله متى تنفجر وأين ستتجه شظاياها •

واذا كانت الكتب الصحيحة المدعومة بآيات القرآن وبالأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ تعتبر مصادر للتلوث الفكرى وألغاما وقنابل فى عقول قرائها •• فماذا تريدون لشبابنا أن يقرأ •• ؟

وهذا كاتب آخر تركوا له الحبل على الغارب يهاجم الاسلام فى أكثر ما يكتب • تسلط عليه اتجاهه العلمانى بعد أن بحث فى الأسواق عن كتاب يدعو للعلمانية فلم يجده ، فأخذ يهذى بكلام ينم عن سوء قصده وعن حقده على الاسلام ، فقد اتهم فى هذيانه باعة الكتب « بأنهم أصبحوا ملتزمين بدفن أى مطبوع يقرر أمراء الاسلام الجدد أنه كافر » هكذا يقول ويعلل قوله هذا بأن باعة الكتب يحصلون على منح شهرية تعوضهم عن الأرباح التى كانوا سيكسبونها من بيع ذلك المطبوع • ثم يقول : « ومعظم الباعة يفضلون دفن الكتاب وقبض المنحة على التعرض لانتقام لا يدركون مداه يبدأ بالسكاكين وينتهى بعود كبريت وصفيحة بنزين » وبالطبع واضح تماما أن ذلك هذيان وليس كلاما مسئولا •

بعد ذلك أخذ الكاتب يهاجم بعض الكتب الصحيحة التى طبعتها احدى شركات توظيف الأموال هجوما عنيفا ويقول انها تباع بالأمر ويزعم أنها تتهم المجتمع المصرى بالجاهلية والكفر وتكفر كافة المسلمين وتستثمر الجهل والتعصب فى صنع فتنة تصبغ مياه النيل بالدم والأشلاء ويسمى مؤلفى هذه الكتب « قادة التكفير » •

وبعد هذا الهذيان يستنفر الكاتب أجهزة الأمن لتتدخل بمنع هذه الكتب الصحيحة فيقول « والحكومة تتظاهر بأنها لا ترى ولا تسمع ولا تملك لسانا قادرا على الكلام • وقد يكون للحكومة عذرها وان كنت

لا أفهمه . ولكن الأهم من موقف الحكومة هو موقف الجماعات التى فرضت على مصر هذا الواقع الثقافى المخجل . ويزعم الذين يحركون هذه الجماعات وينفقون عليها أنهم يقودون صحوة اسلامية مقدسة » .

وأقول ان ما كتبه هذا العلمانى الجاهل يدل على ما يكنه قلبه للاسلام من عداوة وبغضاء ، فقد قرأنا هذه الكتب من قبل فما وجدنا فيها تكفيرا لكافة المسلمين كما زعم ، وما وجدنا فيها فتنة تصبغ مياه النيل بالدم والأشلاء ، وما وجدناها تتهم مجتمعا معينا بالكفر .. ثم يصف مؤلفيها بأنهم « قادة التكفير » مع أنهم علماء أجلاء كابن تيمية وابن القيم وغيرهم من الذين اعترف بفضلهم من يعتد برأيه من أهل العلم . واذا كانت كتب العقيدة الصحيحة تعتبر واقعا ثقافيا مخجلا كما يقول ذلك المفتون .. فأين الواقع الثقافى المشرف ؟ لعلك تجده فى كتب الأدب الفاضح أو الكتب التافهة الهزيلة التى لا تحتوى الا على التهريج والبذاءات .. لعلك تجد الواقع الثقافى المشرف فى كتابات المهاترات والأفكار المستوردة .. لعلك تجد الواقع الثقافى المشرف فيما تعرضه الملاهى الليلية والكباريهات ...

وبعد : فانى أقول لشباب الصحوة الاسلامية : لا يفتننكم هؤلاء الشياطين بما يكتبون ، واذا كانت لهم صولة وجولة فهم كالزبد الذى يعلو فوق الماء النقى ، أو كالزبد الذى يطفو عند صهر المعدن لزيادة نقاوته ، ولابد أن يذهب ذلك الزبد ويبقى الصالح النافع ، وذلك مصداقا لقول الله تعالى : « أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ، ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله ، كذلك يضرب الله الحق والباطل . فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض ، كذلك يضرب الله الأمثال »

فستستمر الصحوة الاسلامية باذن الله وان رغمت أنوف .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

ومن لم يحكم

الشخص والشخصية

أشرت اشارات لطيفة الى « الشخصية الاسلامية » ومضيت دون أن أجدها ، أو أكشف عنها النقاب ، أو أقربها — على قدر تصورى لها للقراء .

وقبل أن أتناول كلمة « شخصية » باعتبارها بناء صناعيا يحفل بالدلالات ، أجد أن من المفيد أن أبدأ بالمادة المجردة عارية مما يلحقها من زيادات لها مدلولاتها .. أن أنظر فى كلمة « شخص » .

فالشخص سواد الانسان ، وغيره ، تراه من بعد . هذا هو الحقيقة اللغوية للكلمة بعيدة عن الدلالات الاخرى .

ولكن الكلمة — بعد هذا — تشى بالبروز ، والحركة ، وتوحى بالارتفاع ، والبدانة ، لان الشىء اذا كان فى منخفض لا يستبين . واذا كان نحيلا ، هزيلا فقد تخطئه العين .

والشخوص فى الواقع تختلف اختلافا كبيرا ، أو صغيرا . واعتبارا لهذا أداروا الكلمة حتى تضمنت معنى المغايرة فقالوا : المتشاخص هو : المختلف المتفاوت .

والذى يرود قومه ، ويقدمهم هو أول سواد يرى — فى الغالب — واعتبارا لهذا سموا السيد شخيصا ، لأن السيد له الصدارة ، والجسامة ، والوجاهة ، والظهور .. ومراعاة لكل هذه الاعتبارات تنوعت دلالات الكلمة فقالوا : « شخص بصره » اذا رفعه ، و « شخص من بلد الى بلد » اذا سار مرتفعا ، و « شخص النجم » اذا ارتفع .. وقالوا : شخص بفلان « بالبناء للمجهول » اذا قلق ، وانزعج فاهتزت مقوماته .

والشخصية بناء زيدت فيه الياء المشددة والهاء ، لا للدلالة على

النسب (١) ، ولا لتأكيد المبالغة (٢) ، ولا للتفخيم (٣) ولا لتكثير البنية (٤) ، ولا للفرق بين الواحد واسم جنسه الجمعى (٥) • بل للدلالة على جماع الصفات الذاتية الفطرية ، أو الموروثة ، أو المكتسبة بالمعايشة ، والتقليد ، أو بالمدارسة ، والتلقين •

ولكل امرىء شخصيته المتولدة من استعداداته ، ودوافعه ، وظروفه • وكلها عوامل تؤثر فى مقدار تجاوبه مع قيم مجتمعه ، وتحدد مدى تكيفه ، أو تنافره مع البيئة التى يعيش فيها •

والشخصية ليست ـ كالبصمة ـ طابعا فرديا لا يتعدد ، بل كثيرا ما ينضوى أفراد لا حصر لهم تحت لواء سمات مشتركة مكونين ما يعرف فى البحوث النفسية بالمزاج ، أو النمط • والانماط متشاخصة مختلفة •

وأبادر فأقول : ان مدلول هذه الابنية عند أهل اللغة يعنى رسوخ القدم فى الشيم الكريمة التى توحى بها الكلمة • فالانسانية امتلاء بصفات الانسان الأعلى • كذلك الآدمية والوطنية ، والرجولية ••• الخ كلها أبنية تفيد بلوغ الغاية الحسنى من هذه الصفات •

الا أن كلمة « شخصية » تقلبت بين أرباب الصناعات من لغويين ، ونفسيين ، وحملت من هؤلاء ، وهؤلاء ، دلالات متمايزة ، فتقلقلت ، واحتاجت الى نعت مميز ، ومن هنا قالوا : « شخصية سوية » ، « شخصية قوية » « شخصية ضعيفة » ((شخصية مهزوزة)) •

هذا ، ولا شك فى أن الشخصية بمقوماتها • وتدبير دعامة من دعائمها أو طمر رافد من روافدها عدوان على الشخصية برمتها وقتل معنوى بطىء للوعاء وما وعى (٦) •

---

(١) كمصرى .

(٢) نحو الدهر دوارى اى يتقلب كثيرا هذا . وقد تاتى للمبالغة فى الألوان : كأحمرى واخضرى .

(٣) كقول الصلتان القبدى : انا الصلتانى الذى قد علمتم . . . متى ما يحكم فهو بالحق صادع •

(٤) نحو قمرى ، كرسى ، برنى لنوع من اجود انواع التمر .

(٥) نحو تركى ، زنجى ، رومى للواحد واسم الجنس الجمعى ترك ، روم ، زنج .

(٦) وعاه يعيه ، وأوعاه : حفظه وجمعه .

والشخصية المسلمة تطوير فى الشخصية العامة ، واعلاء لها • وهى وليدة كل قيم الاسلام وكل هدايات الشريعة — هى صبغة الله ، ومن أحسن من الله صبغة •

وتكامل الشخصية الدينية متوقف على مدى الارتباط بالنبعين الثريين ، وعلى فقه الهدايات المتمثلة — عند التحقيق — فيما فرض الله من فرائض ، وحد من حدود ، وأرسى من قواعد ، فى كل الاوامر والنواهى التى زخر بها القرآن ، وزخرت السنة • فاذا غزر الضخ ، وصحت الاوعية ، وسلمت الفطرة ، واستمر التدفق طابت الشخصية ، واكتملت ، وربت ، وأنبتت من كل زوج بهيج ، كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه •

الشخصية الدينية — اذن — مكتنفة بخطوط ايجاب ، وسلب بينهما متشابهات • فمن أحل الحلال ، وحرم الحرام ، واتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ووقى المخاطر ، وغالب كل عوامل التعرية •

الا أن الشخصية الدينية لا تتحقق بالتزام فرد ، أو أفراد •• وانما تتحقق فى أمة عزيزة تتلقى ، وتعكس ، وتلتزم ، وتدعو ، وتضرب للناس الأمثال ، أمة تحرص على كل شعاع ، وتذعن لكل أمر ، وتتصدى للجاحد ، والجامد ، وتضرب حتى تستقيم الأخادع • وصدق الله • (وكذلك جعلناكم أمة ••) (كنتم خير أمة ••) (ولتكن منكم أمة ••) •

والعدوان على الشخصية الدينية ، أو على جارحة من جوارحها — كالعدوان على الشخصية الحقيقية — اجرام ، وجناية يؤاخذ مرتكبوها • والصمت المطبق والجناة ينتقصون من الاطراف ، ويبترون الأعضاء عضوا ، فعضوا — بلا شك — كفران ، وتمرد ، أو ذل ، وتقاعس ، واشتراك فى الجريمة الكبرى ، جريمة مسخ أمة ، وسلخها عن مقومات وجودها • هذه المقومات التى عنيت سورة المائدة برفع دعائمها منذ استفتحت بـ « افعلوا » و « لا تفعلوا » بالاوامر ، والنواهى التى تبنى الشخصية الدينية ، والتى توحى بأن من وظائف السورة الرئيسية

ابداع الشخصية المسلمة ، وخرطها ، حتى تبرز سبيكة ، حية ، سوية ، موزونة بين الاوامر والنواهى المتكاملة ، المتناسقة • تعرض تماما من السلبيات ، وتتمسك ما استطاعت بالايجابيات •

والسورة بهذا الاستهلال البارع تحمل المسلمين مسئولية الالتزام التعاقدى ، واحترام كل عهد بين الله والناس ، أو بين الناس والناس — بشرط ألا يكون فيه انتهاك لحرمة •

ولقد علمنا أن الآيات التى تعد أساسا فى مسئولية الالتزام التعاقدى كثيرة ، وكلها — على اختلاف اشاراتها — تستهدف صنع المسلم على عين الله ، وتقويمه بدين القيمة • فان ناءت كواهلنا بمسئولياتنا ، وتخبطنا ، وتعثرنا ، ضللنا ، وزللنا ، وحاصرتنا الآيات : (فلما عتوا عما نهوا عنه ، قلنا لهم كونوا قردة خاسئين • واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب ، ان ربك لسريع العقاب ، وانه لغفور رحيم) •• الأعراف •

نبذة كاشفة

المائدة مزادة حافلة بالأطايب الدسمة التى تغذو المسلمين ليبرزوا أمة مفتولة عملاقة تحدوها قوة عاقلة رشيدة •

ولقد استفتحت السورة بنداء الايمان اثارة لكل قوى الايمان ، وحفزا للهمم ، وربطا بكل الحقائق التى تميزت بها السورة • وهى حقائق تتمثل فى كل هدايات السورة من : أوامر ، ونواه ، وعبر ، واحالة الى التاريخ ، وتبصير بانحرافات الأمم ، ونقد للسلوكيات ، وحديث عن وحدة الشريعة ، وحتمية أخذ كل الحقائق بقوة • ومن : وضع لأصول المجاهدة ، وقواعد السياسة مع بصيرة نفاذة تستوعب الناس ، والأوضاع ، وتحدد الأسلوب الملائم لكل مقام ، ولكل مستوى •

واستيعاب كل هذه الهدايات لا يتاح الا بسلطان الايمان ، ولذلك تعددت فى السورة نداءات الايمان لتظل أجنحته خفاقة ، وآفاقه دفاقة •

ومحور السورة آية الكمــال « اليــوم يئس .... » والآيــات الأخريات تتضافر لتمكن المؤمنين من شــدة الكمال ، ولتجنبهم جموح القوة ، وطغيان القدرة ، ومغبة الغرور .

كبح الجماح تحسه فى الأمر بالايفاء ، والنهى عن الاحلال ، حتى اذا بلغت قوله سبحانه (ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحــرام أن تعتدوا ..) استعلن الأمر ، واستبان مقــام العــدالة ، والسماحة فى الاسلام ، واستدعت الآية نظيراتها (يأيها الذين آمنــوا ، كونوا قوامين لله ، شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قــوم عــلى الا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله ...) المــائدة ٨ . وأوحت بعتو فرعون (١) ، وتمرد صاحب الجنتين (٢) ، وطغيان أصحاب الجنــة الظــالمين (٣) .

وتســتدعى من تاريخ التشريع آيات تصف الجريمة ، وتحــدد العقوبة ، وترد اعتبار من تاب : (فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله ، فأصبح من الخاسرين) (من أجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس ، أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جمعيا ..) (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ، ويسعون فى الارض فســادا أن يقتلوا ...) (الا الذين تابــوا من قبــل أن تقدروا عليهم ...) (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم . فمن تاب من بعد ظلمه ، وأصلح فان الله يتوب عليه) .

حكيم . فمن تاب من بعد ظلمة ، وأصلح فان الله يتوب عليه .

هكذا تتهادى بك آيات الأحكام حتى تسلمك الى آيات الحاكمية التى نحن بصددها .

والآيات جميعها — فوق كونها تبنى شخصية المسلم — تسد الثغر التى يمكن أن تتسرب منها نعمــة الكمال ، وتعد الأمصــال التى تقى الشخصية الدينية ، وتعيد اليها تماسكها اذا انتابها تآكل .

---

(١) « وقال فرعون يأيها المــلأ ما علمت لكم من الــه غيرى .... » القصص ٣٨ — ٤٢ .

(٢) « واضرب لهم مثلا رجلين .... » الكهف ١٧ — ٣٣ .

(٣) « انا بلوناهــم .... » القلم ١٧ — ٣٣ .

وان فيها ملاطا(١) يسد الشقوق ، وتطعيما ضد المعارك المستمره ، وأمصالا ضد قوى الشر ، وكيد الجنة ، والناس .

وتتسابق الآيات الى الذهن وتتداعى المعانى ، ويكفينا أن نذكر منها من غير تعليق قوله سبحانه :

(يسألونك ماذا أحل لهم ، قل أحل لكم الطيبات .... اليوم أحل لكم الطيبات ....) المائدة ٤ ، ٥ .

(واذكروا نعمة الله عليكم ، وميثاقه الذى واثقكم به ..) المائدة ٧

(يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم ، فكف أيديهم عنكم ..) المائدة ١١ .

(... وقال الله انى معكم ، لئن أقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة ، وآمنتم برسلى ، وعزرتموهم لأكفرن عنكم سيئاتكم ..) المائدة ١٣

(.. فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم ..) المائدة ١٣ .

(ومن الذين قالوا انا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء) المائدة ١٤

(يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ، ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين) المائدة ٢١ .

(يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ...) المائدة ٥١ .

(ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم . ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ..) المائدة ٦٦ .

(لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل ... ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا ..) المائدة ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ .

(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود ..) المائدة ٨٢ .

(قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث ، فاتقوا الله يا أولى الألباب ...) المائدة ١٠٠ الى غير ذلك من الآيات التى تعلى ، وتصون الشخصية الاسلامية وتكفل لها أسباب النمو الصحى .

بخارى أحمد عبده

---

(١) ملط الحائط : طلاه ، والملاط حشو ما بين اللبنة واللبنة « المونة » .

بابُ السُّنّة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

تسوية الصفوف فى الصلاة تؤدى الى توحيد القلوب

١ ـ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ يمسح مناكبنا فى الصلاة ، ويقول : استووا ، ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم .

رواه مسلم وأحمد والنسائى وابن ماجه .

٢ ـ وعنه أيضا عن النبى ﷺ قال : (ليلنى منكم أولو الأحلام والنهى ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ـ واياكم وهيشات الأسواق) رواه مسلم وأحمد وأصحاب السنن .

تعريف بالراوى :

أسلم عبد الله بن مسعود قديما فى أول البعثة قبل دخول رسول الله ﷺ دار الارقم ، وقبل اسلام عمر بزمان . وقيل انه كان سادسا فى الاسلام . ضمه اليه رسول الله ﷺ ، وكان من خواصه ، وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسواكه ونعليه وطهوره فى السفر ، هاجر الى الحبشة ، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . آخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين الزبير قبل الهجرة .

وبعد الهجرة آخى بينه وبين سعد بن معاذ (الأنصارى) .

قال عبد الله بن مسعود عن نفسه : رأيتنى سادس ستة ، وما على الأرض مسلم غيرنا ، وكان يقول : أخذت من فى (فم) رسول الله ﷺ سبعين سورة . أخرجه البخارى .

وهو أول من جهر بالقرآن بمكة . وقال النبى ﷺ عن قراءته (من سره أن يقرأ قرآنا غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد كنية ابن مسعود) وقال أبو موسى الأشعرى : قدمت أنا وأخى من اليمن وما نرى ابن مسعود الا أنه رجل من أهل بيت النبى ﷺ ، لما نرى من دخوله عليه . ومن أخباره بعد النبى ﷺ ، أنه شهد فتوح الشام ، وسيره عمر الى أهل الكوفة ، ليعلمهم أمور دينهم ، ثم أمره عثمان — بتشديد الميم — على الكوفة ثم عزله وأمره بالرجوع الى المدينة ، فاستجاب للأمر ، وقال ان له على — بتشديد الياء — حق الطاعة ، ولا أحب أن أكون أول من فتح باب الفتن — رضى الله عنه وأرضاه .

معانى المفردات

ليلنى	فعل مضارع على صيغة الامر . بمعنى الوقوف من ورائه فى الصف الاول
أولو الأحلام	أصحاب العقول الناضجة — وقيل العاقلون .
أولو النهى	العلم والعقل .
ثم الذين يلونهم	الذين يقربون من ذوى الأحلام والنهى فى أوصافهم .
أياكم وهيئات الاسواق	اختلاطها ومنازعاتها وخصوماتها وارتفاع الاصوات بها .
المناكب	جمع منكب — بفتح الميم وكسر الكاف — مفصل الكتف بالذراع .

الاسلام دين الترتيب والنظام ، فاذا أخذنا الاسلام بقوة واحسان ، صلحت معنا الدنيا . وجاء فى الأثر : خذوا من دينكم لدنياكم . ومن ثم جعل صلاة الجماعة سبيلا الى وحدة الصف ، وجعل المأمومين لا يسبقون امامهم ، ولا يتقدمون عليه ، وفى ذلك مغزى اتباع المرءوسين لرئيسهم واحترامهم له مهما كانت حالته الاجتماعية ، فى قلة المال والجاه .

وكون المصلين يقفون صفوفا معتدلة فهذا أمر اختاره الله ، ليتشبه المؤمنون بصفوف الملائكة عند ربهم . ولهذا كانت صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة . وقد أمر رسول الله ﷺ بتسوية الصفوف ، وبين أن تسوية الصفوف من تمام الصلاة . كما أرشد الى أن الذين يلونه بالصف الاول يتميزون عن غيرهم بالعلم والعقل الراجح ، ليكونوا أقرب المصلين الى الامام ، حتى اذا ما عرضت للامام حاجة ، استخلف أحدا منهم ليؤم لناس بدلا منه . هذا بالاضافة الى أفضلية الصف الاول .

وجعل ﷺ من الصلاة ما يرشد الى الوحدة ونبذ الخصام . فقال ﷺ فيما يروى عن ابن مسعود (كان صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم) .

وقدم أهل العلم وأرباب العقول على غيرهم ، لما يتميزون به من فقه فى الدين ورأى سديد . قال تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) وهم العلماء العاملون . وقال : (انما يتذكر أولو الألباب) . وجعل من بعدهم الذين يلونهم أى يقربون منهم فى هذا الوصف ، ثم بقية الرجال ، ثم الصبيان ثم النساء .

وحذرهم ﷺ من الخلاف الذى يؤدى الى المنازعات والخصومات وارتفاع الأصوات بقوله الكريم (واياكم وهيئات الأسواق) لما فيها من الضوضاء والفوضى والفتن التى يقع فيها من لا أثارة لهم من علم .

وقد تعددت نصائح الرسول ﷺ عند اقامة الصلاة ليقف المصلون

أمام ربهم خاشعين ، وقلوبهم ممتلئة بتعظيم الله تعالى • ففى سنن أبى داود وابن خزيمة : عن عبد الله بن عمر قال ﷺ : (أقيموا الصفوف وحاذوا المناكب ، وسدوا الخلل ، ولا تذروا فرجات للشيطان) • وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام أحمد (من وصل صفا وصله الله ، ومن قطع صفا قطعه الله) •

وفى صحيح مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، رأى فى أصحابه تأخرا ، فقال لهم : تقدموا فأتموا بى ، وليأتم بكم من وراءكم • ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله عز وجل •

ما يستفاد من الحديث

١ ــ يسن للامام أن يسوى الصفوف بمحاذاة المناكب والكعوب ، دون أطراف الأصابع لأن فيها القصير والطويل • وأن يلتفت عن يمينه ويساره قائلا اعتدلوا وسووا صفوفكم • أو يقول استووا رحمكم الله •

٢ ــ الحض على الحرص على الصف الأول ، وأن يشغله خيار المصلين عقلا وعلما ثم الذين يلونهم •

٣ ــ فضل الصف الاول للقرب من الامام ، واستماع القراءة منه ، والتعلم منه ، والفتح عليه اذا توقف فى القراءة ، والتبليغ عنه ، والسلامة من اختراق المارة بين يديه • فقد روى الامام أحمد عن أبى أمامة أن النبى ﷺ قال : (ان الله وملائكته يصلون على الصف الأول) •

٤ ــ اقامة الصفوف • وصح عن عمر أنه ضرب قدم أبى عثمان النهدى لاقامة الصف • وكان بلال يسوى المناكب ، ويضرب الأقدام فى الصلاة •

هذا وفى السنن ترتيب الصفوف : الرجال ثم الصبيان ثم النساء •

وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س : يسأل القارىء وائل محمد حسن من بولاق الدكرور وقراء آخرون عن حكم أكل لحم الخيول .

ج : أكل لحم الخيول جائز . وقد أباحها رسول الله ﷺ فى المدينة من حديث عائشة كما أنه أباح أكلها فى خيبر .

س : ويسأل مصطفى بهلول من ديروط عن قراءة سورة الملك وأنها تقى قارئها من عذاب القبر .

ج : ورد حديث فى الترمذى (هى المانعة والمنجية ، تنجى من عذاب القبر) ولكن هذا الحديث يقول عنه الترمذى حديث غريب . وفيه أقوال عند بعض المحدثين .

س : يسأل أحمد عبد الله جاد الله من بحطيط بالشرقية عن زكاة الحلى .

ج : يجب فى الحلى الزكاة اذا بلغت النصاب ومقداره حاليا نحو ٢٥٠٠ جنيه . واذا كان بعض المذاهب لا يخرج الزكاة عن الحلى الملبوس فالحديث حجة عليهم . اذ رأى رسول الله ﷺ سوارين من فضة تلبسهما عائشة فقال : هل أديت حق الله فيهما ؟ قالت لا . قال انما هما سواران من نار جهنم . والله أعلم .

س : ويسأل عبد الغنى السيد من منشة الشرقية بكفر الشيخ : هل يصح استعمال الصابون فى الغسل من الحدث الأكبر .

ج : الصابون للتنظيف لا للطهارة . فلك أن تغتسل به قبل التطهر الشرعى ، ثم تغتسل للجنابة مبتدئا بأعضاء الوضوء ما عدا الرجلين ،

ثم تسكب الماء على الرأس والميامن ثم المياسر ثم تغسل الرجلين • وهذا الغسل يندرج فيه الوضوء وتصح به الصلاة • والله أعلم •

س : يسأل مصطفى عبد العظيم من شبرا مصر عن صحة الحديث (ما بين كل أذانين صلاة) •

ج : حديث صحيح والمعنى أن تصلى بعد الأذان وقبل الاقامة أى صلاة ولو ركعتين • ويستوى فى ذلك قبل المغرب ولو خالف المذهب لأن الحجة لله ولرسوله •

س : يسأل أيمن أبو راجح من زبيدة ايتاى البارود : فيقول ان لى بنت خال • ووالدتى أرضعتها مع أخى الصغير فهل يجوز لى أن أتزوجها ؟ •

ج : ما دامت أمك التى ولدتك وأرضعتك قد أرضعت بنت خالك فهى أختك من الرضاع ويحرم عليك زواجها •

س : يسأل عبد المنعم ابراهيم من شارع سوريا بالرمل عن الحكم فى جلوس « العريس » مع عروسه المزينة فى الشارع ليلة الزفاف ، ليتم زفافها أمام الناس •

ج : هذا العمل لا يصدر الا من أهل الانحلال فى الدين والزواج الذى يتم بهذه الصورة لا بركة فيه لانه استهل بما يرضى الشيطان • وعلى من أسلم قلبه الى الله ألا يشارك فى هذا الحفل بل ينكر على أهله هذا الصنيع • ويشبه هذا الحفل البذىء ما يقام للاعراس من حفلات فى الفنادق والنوادى فيختلط الحابل بالنابل ، والنساء فى أبهى زينة وأجمل حلة •

س : يسأل ابراهيم عموش من كفر الدوار عن المكافآت التى تصرفها الشركات من صندوق العاملين الذى يتعامل بالربا •

ج : كل مال خالطه الربا فهو حرام • ولا تأخذ الا ما أخذ منك وتستبعد الباقى •

س : وردت الينا رسائل كثيرة عن حكم التسبيح بالمسبحة ، وأنها صارت مشكلة بين المسبحين والذاكرين لله •

ج : المسبحة من البدع التى راجت فى محيط الصوفية — وتسبيح الله وتحميده تارة يكون مقيدا بعدد كتسبيح الله وتحميده وتكبيره ٣٣ فى أدبار الصلوات المكتوبات . ولهذا أمر النبى ﷺ أن يكون عدها على الأصابع . لقوله صلى الله عليه وسلم .. (اعقدوهن على أناملكم فانهن شاهدات مستنطقات يوم القيامة) .

أما التسبيح المطلق كما قال صلى الله عليه وسلم (كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان) فمثل ذلك ليس مقيدا بعدد . ولكن الصوفية شرعوا للناس أذكارا مقيدة بأعداد من عند أنفسهم .

س : يسأل محسن بدارى من المنشأة بسوهاج عن سنن الفطرة .

ج : الفطرة هى الامور التى فطر الله العباد عليها وحثهم عليها واستحبها لهم ليكونوا على أكمل الصفات . وقال البيضاوى هى السنة القديمة التى اختارها الأنبياء واتفقت عليها الشرائع .

وقد ورد فى بيانها أحاديث صحيحة منها حديث أبى هريرة الذى رواه الجماعة قال صلى الله عليه وسلم : (خمس من الفطرة الاستحداد، والختان ، وقص الشارب ، ونتف الابط وتقليم الاظفار) .

وحديث عائشة يبين أنها عشرة فقد روى أحمد ومسلم النسائى والترمذى قال ﷺ (عشر من الفطرة : قص الشارب ، واعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الاظفار ، وغسل البراجم ، ونتف الابط ، وحلق العانة والاستنجاء والمضمضة) أ هـ وغسل البراجم يعنى ما بين الأصابع . والاستحداد فى الحديث الأول يعنى حلق العانة بالموسى الحادة — والله أعلم .

س : يسأل محمد المرسى من عزبة الجبلاوى عن المقصود برب المشرقين ورب المغربين .

ج : قال المفسرون : هو الله تعالى رب مشرق الشمس والقمر ورب مغربهما والله أعلم .

— ونقول للقارىء رمضان عبد السميع جعفر من منية جناح

دسوق : ما دام لم يتمكن من تمن الهدى اثناء الحج ثم صام فى الحج ثلاثة أيام وبعدها سبعة أيام بعد أن شفاه الله من مرضه بعد العودة — نقول انه عمل صحيح •

— وتقدم مجلة التوحيد شكرها الجزيل الى القارىء جمال أحمد محمد عسكر من بلبلايز أبو تيج بأسيوط على تقديره للمجلة • ويخص بالذكر صحة المادة التى سداها ولحمتها الحق الذى يجب أن يتبع • ونسأل الله تعالى أن يستجيب دعواته لنا وأن يمنحنا واياه العافية فى الدين والدنيا والآخرة كما نقول له : ان الحديثين اللذين يستفسر عنهما • وهما (المغرب غريب) (والمغرب جوهرة فالتقطوها) كلاهما من كلام العوام ولم نجدهما فى صحاح الكتب •

س : يسأل القارىء أحمد عبد الفضيل من بنى محمد — الشهابنة عن حديث : الكلام فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) •

ج : هذا ليس بحديث • وقد ذكرناه فى استفتاءات فى اعداد سابقة من المجلة •

س : يسأل الهلباوى صبحى من سيد غازى بكفر الدوار فيقول : انى أصلى الفرض جماعة فى المسجد ثم أرجع الى البيت فأصلى بأهلى نفس الفريضة فتكون لى تطوعا وتكون لاهلى فريضة • فهل يجوز ذلك •

ج : نعم يجوز • وقد فعل ذلك من قبل معاذ بن جبل رضى الله عنه • فكان يصلى الفريضة وخاصة العشاء مع رسول الله ﷺ ثم يعود الى قومه فيصلى بهم • وقد أقره النبى ﷺ على صحة ذلك • وجاء ذلك فى الصحاح • واذا أراد أن يصف أهله كما يقول وهم والد وبنات : فيلكن الوالد على يمين الامام والبنات من خلف • والله أعلم •

س : أسئلة كثيرة متشابهة تدور حول حكم مصافحة الرجل للمرأة الاجنبية بدون قصد شهوة •

ج : قلنا تفصيلا فى أعداد سابقة ان مصافحة المرأة الأجنبية محرم سواء قصد شهوة أو لم يقصدها وقد أرادت احدى النساء أن

تصافح رسول الله ﷺ فقال انى لا أصافح النساء وقد وردت أحاديث فى تحريم ذلك .

س : ومن حلوان كفر العلو يسأل محمد كمال سعيد عن قراءة سورة يس ٣٠ مرة تجلب لقارئها المغفرة وأن من قرأ سورة يوسف ولم يكلم أحدا يقبل الله دعاءه .

ج : كلاهما غير صحيح . وما يقال عن عدية يس فذلك اختراع من المبتدعين ، وللمسلم أن يقرأ أو يتعبد بالقرآن ثم يدعو الله تعالى متوسلا اليه بالقرآن العظيم .

س : سألنا كثير من القراء عن حكم الاسلام فيمن يدخلون مجلس الشعب نوابا فيه .

ج : الذى يحرم ذلك يجهل دعوة الاسلام . فالاسلام يدعو الى الدين الحنيف فى كل المجالس والنبى ﷺ كان يغتنم فرصة اجتماع كفار قريش حول الكعبة فيذهب اليهم ويقرأ القرآن ويدعوهم الى الاسلام . واذا كانوا يقولون ان قبة البرلمان تعطى لاعضاء مجلس الشعب حصانة تمكنهم من حرية الرأى ولا يحجرون على أقوالهم فلماذا لا نعمل على دخول مجلس الشعب لنصدع بالحق وندعو بدعوة الاسلام دون خوف ولا وجل ؟ .

ولنا فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة فى الدعوة الى الحق فى كل مجلس وناد والله الهادى الى سواء السبيل .

س : يسأل قارىء من ديروط عن المقصود من قوله تعالى (ان هذا لفى الصحف الأولى . صحف ابراهيم وموسى) .

ج : تشير الآية الكريمة الى أن هذه المواعظ المذكورة فى سورة (الأعلى) مبينة فى الصحف القديمة المنزلة على ابراهيم وموسى . فالدين واحد توافقت فيه الشرائع ، وسطرته الكتب السماوية ، كما سطره هذا القرآن المجيد . والله أعلم .

س : يسأل أحد القراء من بسيون عن العتاقة ، وهل هى من الاسلام ؟ .

ج : العتاقة التى يصنعها الجهال بقراءة القرآن ، يقرؤه قراء مأجورون فيها ضياع مال وابتداع فى الدين يأثم فاعلها . فاذا كان الأب المتوفى تاركا للصلاة — يفتيهم من لا شرعة له أن يعملوا على عتق أبيهم من النار ، بقراءة قل هو الله أحد عدة آلاف من المرات . وهذا شرع باطل شرعه الجهلة من القراء لاصطياد أموال الناس بالباطل . والذى يعتق من النار هو العمل المشروع . كعتق رقبة لتحرير عبد من العبودية والرق . وبهذا المناسبة نقول ان عائشة رضى الله عنها كانت تستعمل كل ما يأتيها من مال فى عتق الرقاب . وتوجد أعمال طيبة يثاب فاعلها كمن أعتق رقبه : فان من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير عشر مرات كان له من الثواب كعتق رقبة . وغير ذلك كثير كما ورد فى كفارة اليمين والصيام والظهار .

س : يسأل قارىء من الجزازرة بالمراغة — فيقول : رجل تزوج بامرأة على أنها بكر . وعندما دخل بها وجدها ثيبا فما حكم الاسلام ؟ .

ج : هذا غش محرم . فان كانت المرأة لم تتزوج من قبل فهى زانية ، وان ثبت زواجها فى الحلال من قبل ثم تزوجت على أنها بكر فالامر يختلف : ففى الحالة الاولى له أن يطلقها ويأخذ ما دفعه . وله ان كانت قد تابت أن يستر عليها ويحتسب ان أراد . وفى الحالة الثانية : الزواج ليس بباطل وله أن يطلق ، وله أن يمسك ويطلب فرق المهر بين البكر وبين الثيب (من فتاوى ابن تيمية رحمه الله) .

س : يسأل الطالب عبد الله محمد بتجارة سوهاج عن صحة الحديث (من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) .

ج : حديث صحيح رواه مسلم عن أبى هريرة .

س : سألنا أحد الطلاب من منفلوط عن معنى قوله تعالى (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) واذا كان الله قد أمر بالصلاة عند مقام ابراهيم ، فلماذا يمنع الصلاة فى المساجد ذات القبور ؟ .

ج : أصل الشبهة فى ذلك أن المصريين يطلقون كلمة (مقام) على ضريح ميت فى مسجد ما كمقام البدوى ومقام الدسوقى . وهذه

التسمية من الأخطاء الشائعة . فكلمة مقام فى اللغة اسم مكان ، بمعنى مكان القيام ، والضريح ليس كذلك لانه قبر ميت لا يقوم فيه ولا منه بعد موته الا عند قيام الساعة . ومقام ابراهيم : عبارة عن صخرة قام عليها ليكمل بناء الكعبة ودعا ربه بالدعاء الوارد فى القرآن . قال تعالى (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم . والآيات ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ من سورة البقرة) . والمصريون يظنون أن مقام ابراهيم هو ضريح ابراهيم . وهذا من الأوهام التى وقعوا فيها لكثرة مشاهدتهم ضريح البدوى المسمى مقام البدوى كما أسلفنا . ويجب تصحيح الأفهام بما يوافق الشريعة السمحاء لا كما تأتى به الصوفية من أسماء وألقاب .

س : كيف تختار الزوجة الصالحة ؟ سؤال تكرر من الشباب .

ج : بين النبى ﷺ فى الحديث الشريف : أن الزوجة تختار لأحد من الأمور الأربعة : للمال ، وللجمال وللحسب ، وللدين ، ثم أوصى بقوله فاظفر بذات الدين تربت يداك ، يعنى الزم المتدينة يكن من ورائها السعادة والخير والحياة الطيبة والله أعلم .

س : يسأل أحد القراء هل يجب ختان البنات ؟

ج : ختان الذكور من سنن الفطرة ، وهو واجب فى حق الذكر . أما ختان البنت فهو مكرمة لها وليس بواجب .

س : يسأل القارىء رمضان من الطوابية مركز قنا عن حديث ابن عباس الوارد فى البخارى وملخصه أن ابن عباس أخبر أصحابه أنه كان يعلم انصراف النبى ﷺ من الصلاة برفع الصوت بالذكر .

ج : نعم صحيح وكان يرفع النبى ﷺ صوته لتعليم الناس بقوله (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . لا حول ولا قوة الا بالله . لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن . لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) . ولم يكن ذكرا ذا حلقة كما يفعل الصوفية . ولكن فعل ذلك عقب الصلاة المكتوبة ووهو جالس .

س : تسأل القارئة ابتسام عبد العال : هل يحرم عليها أن تنكشف على أخ زوجها .

ج : نعم يحرم ولا يجوز أن يدخل البيت فى غياب أخيه وسئل النبى ﷺ عن ذلك . فقال الحمو (يعنى أخ الزوج) هو الموت – يعنى وراءه شر وبلاء .

س : يطلب حامد أبو زيد من المسعودى بأسيوط تكمله الحديث الذى مطلعه (كل سلامى من الناس عليه صدقه ..) وبيان درجة صحته .

ج : هذا الحديث فيه حث على الصدقة وفعل الخيرات والسلامى كل عظم صغير كسلاميات الأصابع وعددها فى الجسم أكثر من ٣٠٠ سلامى . والحديث صحيح رواه البخارى ومسلم وأحمد بن حنبل ونصه كما يلى :

(كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس . تعدل بين الاثنين صدقة ، وتعين الرجل على دابته أو ترفع له عليها متاعه صدقة ، وتميط الأذى عن الطريق صدقة) عن أبى هريرة رضى الله عنه .

– ونقول لأشرف شحاتة من كوم اسفحت بأسيوط : لا يوجد قبل صلاة الجمعة سنة قبلية كما يدعى الناس . ولكن للداخل أن يصلى ركعتين تحية المسجد ولو اثناء الخطبة . وقد أتينا بالدليل على ذلك فى حديث سليك الغطفانى الذى أتينا به أكثر من مرة وعند آذان الجمعة فلا يقوم القاعد لصلاة الركعتين . وعلى الخطيب أن يشرع فى الخطبة بعد الأذان مباشرة ، لأن الجمعة ليس لها سنة قبلية كما أسلفنا ولكن من السنة أن تصلى بعدها ولو ركعتين والأفضل أن تؤدى بالمنزل والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها علي ابراهيم حشيش

س ١ : يسأل حمدى محمد كامل من وراق الحضر – امبابه – جيزة عن صحة حديث « يس لما قرئت له » .

ج ١ : الحديث « لا أصل له » هكذا قال السخاوى فى « المقاصد » ح (١٣٤٢) ووافقه القارى فى « المصنوع » ح (٤١٤) .

س ٢ : يسأل محمد رفعت الجندى – مدرسة دمياط الثانوية الميكانيكية عن صحة حديث « اقرءوا على موتاكم يس » .

ج٢ : الحديث « ليس صحيحا » أورده الذهبى فى « الميزان » (٤/٥٥٠) وفيه أبو عثمان عن أبيه ثم قال : لا يعرف أبوه ولا هو . وقال الألبانى فى « ضعيف الجامع الصغير » ح (١٧٠) : « ضعيف » .

س ٣ : يسأل عطية محمد السيد من بنى عبيد – دقهلية عن صحة رواية ثعلبة الذى كان صحابيا جليلا ودعا له الرسول بالغنى وعندما أغناه الله منع الزكاة وترك الصلاة خاصة وأن الكثير يرددها على المنابر فى المساجد .

ج ٣ : الحديث « منكر » قال ابن حزم فى «المحلى» (١١/٢٠٧) : « باطل » وضعفه « العراقى » فى (تخريج الاحياء) (٣/٣٣٨) والهيثمى فى « مجمع الزوائد » (٧/٣٢) وقال الألبانى فى « ضعيف الجامع الصغير » ح (٤١١٦) : « ضعيف جدا » . وسينشر حول هذا الموضوع بحثا فى «سلسلة الدفاع عن السنة المطهرة» ان شاء الله .

س ٤ : يسأل صلاح محمد فراج من العمرة – أبو تشت – قنا عن صحة حديث « خير أمتى فى المدن » .

ج ٤ : الحديث (موضوع) ولا أصل له . وسبق أن أجبنا عنه فى أعداد سابقة .

س ٥ : يسأل أحمد أمين أحمد من الحزندارية ــ طهطا ــ سوهاج وكذلك مصطفى ابراهيم يونس بغدادى من المبياضة ــ الأقصر ــ قنا عن صحة حديث « جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشيء » .

ج ٥ : الحديث « ليس صحيحا » قال فى « التمييز » ح (٤٩٣) أخرجه الحاكم فى تاريخه وكذلك العجلونى فى « الكشف » ح (١٠٨٠) وقال الألبانى فى « الضعيفة » ح (٢٥٩٢) : « ضعيف » .

س ٦ : يسأل عامر ربيع السيد من سرسنا ــ الفيوم قرية المقاتلة عن صحة حديث « لايجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم » .

ج ٦ : الحديث (صحيح) رواه الترمذى ح (١٦٣٣) وأحمد فى مسنده (٢/٥٠٥) والنسائى فى «السنن » (٦/١٢) والحاكم فى مستدركه (٢/٨٣) والطبرانى فى الأوسط .

س ٧ : ومن السائل نفسه عن صحة حديث « من زار أخا له فى الصباح استغفر له سبعون ألف ملك حتى يمسى والعكس » .

ج ٧ : (ليس حديثا) وعلامة الوضع ظاهرة عليه كما أوضح ذلك ابن القيم فى « المنار المنيف » ح (٥٣) .

س ٨ : يسأل عاطف محمد أبو الحسن من الطليمات ــ جهينة ــ سوهاج عن صحة حديث « أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » .

ج ٨ : الحديث (موضوع) قاله ابن حزم فى (الاحكام) «٦/٨٢» حيث قال : هذه رواية ساقطة . وقال ابن عبد البر فى « جامع العلم » (٢/٩١) : هذا اسناد لا تقوم به حجة . وقال الألبانى فى « الضعيفة » ح (٥٨) « موضوع » .

س ٩ : يسأل صابر السيد رجب الوكيل من اصطبارى ــ شبين الكوم ــ منوفية عن صحة حديث « اذا انتصف شعبان فلا تصوموا » .

ج ٩ : الحديث « صحيح » أخرجه أبو داود فى « السنن » ح (٢٣٣٧) والترمذى فى « السنن » ح (٧٣٨) وابن ماجة فى « السنن » ح (١٦٥١) وابن حبان ح (٨٧٦) وصححه وذكره الشوكانى فى « نيل الأوطار » (٥/٣٥٠) وقال : صححه ابن حبان وغيره .

س ١٠ : يسأل سعيد الشرقاوى ــ عزبة بهنس ــ المندرة ــ

الفيوم عن صحة حديث « لا غيبة فى فاسق » .

ج ١٠ : الحديث « باطل » قاله الحافظان : الدارقطنى والخطيب . قال أحمد منكر . أورد ذلك العجلونى فى « الكشف » ح (٣٠٨١) والسخاوى فى « المقاصد » ح (٩٢١) .

س ١١ : يسأل عبد العزيز فاروق عبد العزيز من فابريقة ببا — بنى سويف عن صحة حديث « سبعة لا ينظر اليهم الخالق يوم القيامة ولا يزكيهم ويدخلهم النار : الفاعل والمفعول به ، والناكح يده ، وناكح البهيمة ، وناكح المرأة فى دبرها ، والجامع بين المرأة وابنتها ، والزانى بحليلة جاره ، والمؤذى جاره حتى يلعنه » .

ج ١١ الحديث « ليس صحيحا » أشار لضعفه المنذرى فى « الترغيب » (٣/١٩٥) وابن كثير فى « تفسيره » (٣/٢٣٩) . والألبانى فى « الضعيفة » ح (٣١٩) .

س ١٢ : يسأل عبد الباسط سبع يونس متولى من أبو المطامير — بحيرة — عن صحة حديث « واعلموا أن الله افترض عليكم الجمعة فى مقامى هذا ، فى يومى هذا ، فى شهرى هذا ، من عامى هذا الى يوم القيامة فمن تركها فى حياتى أو بعدى وله امام عادل أو جائر استخفافا بها وجحودا بها ، فلا جمع الله له شمله ولا بارك الله له فى أمره ، ألا ولا صلاة له ، ألا ولا زكاة له ، ألا ولا حج له ، ألا ولا صوم له ، ألا ولا بر له ، حتى يتوب فمن تاب تاب الله عليه » .

ج ١٢ : الحديث « ليس صحيحا » بل منكر أخرجه ابن ماجة فى « السنن » ح (١٠٨١) وفيه عبد الله بن محمد العدوى منكر الحديث كما قال البخارى بل قال وكيع : « يضع الحديث » أورده الذهبى فى الميزان (٢/٤٨٥) وضعف على بن زيد بن جدعان .

س ١٣ : تسأل منال صبرى القفاصى من دمنهور هل كتاب « الدعاء المستجاب » للشيخ أحمد عبد الجواد كل أحاديثه صحيحة ، وما ذكر فيه من أوراد لايام الاسبوع صحيح ؟ .

ج ١٣ : ليست كل أحاديث هذا الكتاب — بعد الاطلاع عليه — صحيحة ففيها الضعيف بل والموضوع الذى لا تحل روايته لأحد علم

حاله فى أى معنى كان الا مع بيان وضعه مثل حديث :

١ — « من قلم أظافره يوم الجمعة وقى من السوء الى مثلها » ص ٦٠ من الكتاب وهو موضوع .

٢ — « لو دعى بهذا الدعاء على شىء بين المشرق والمغرب فى ساعة من يوم الجمعة لاستجيب لصاحبه : لا اله الا أنت يا حنان يا منان يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام » ص ٥٩ وهو موضوع .

٣ — « اسم الله الأعظم الذى اذا دعى به أجاب فى هذه الآية « قل اللهم مالك الملك » ص (٥١) موضوع . وسنقوم ان شاء الله بتخريج هذا الكتاب فى « سلسلة الدفاع عن السنة المطهرة » .

س ١٤ : يسأل / الطالب النور موسى رواق الأفارقة بالأزهر — يسأل عن صحة الحديث « يا على لا تنم قبل أن تأتى بخمسة أشياء وهى أن تقرأ القرآن ، وأن تتصدق بأربعة آلاف درهم ، وأن تزور الكعبة ، وأن تحفظ مكانك فى الجنة ، وأن ترضى الخصوم .... » .

جـ ١٤ : الحديث « موضوع » يقول القارى فى « المصنوع » ح (٤٣٦) وصايا على كلها موضوعة سوى الحديث : « أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى » كذلك قال الصغانى فى « رسالة الموضوعات » ص (٢) والسيوطى فى « اللآلىء » (٢ / ٢١١)

س ١٥ : يسأل / عبد المرضى اسماعيل الشيشينى من العامرية — اسكندرية عن صحة حديث « سيأتى على الناس زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ، ولا من الاسلام الا اسمه .... » .

جـ ١٥ : الحديث « موضوع » عزاه السيوطى فى « الجامع الكبير » ح (١٤٧٧٣) الى الحاكم فى تاريخه عن ابن عمر ، والى الديلمى : عن معاذ . وفى طريق الحاكم نجد خالد بن يزيد عن ابن أبى ذئب كذبه أبو حاتم ويحيى وقال ابن حبان يروى الموضوعات . وفى طريق الديلمى نجد اسماعيل بن زياد عن ثور قال ابن عدى : منكر الحديث . وقال ابن حبان : شيخ دجال لا يحل ذكره فى الكتب الا على سبيل القدح فيه .

على ابراهيم حشيش

أثر الإيمان فى إشاعة الأمن والاستقرار

بقلم/ إبراهيم سعيداى

الأمن والاستقرار والطمأنينة من المطالب الأساسية التى لا تخفى أهميتها على كل المستويات الفردية والأسرية والاقليمية والدولية ، لهذا لا يخلون بلد على مستوى الدنيا كلها من مراكز للدراسات الأمنية . بل التكتلات الحلفية مظهر يعرب عن البحث لتوفير الأمن والاستقرار لأصحابه .

بينما تحقيق هذه المعانى منوط أولا بصدق الايمان بالله ورسوله وما يتعلق به من أركان وشروط وقيود وضوابط .

وتأملاتنا سنحصرها فى أثر الايمان وعلاقته بالأمن والاستقرار وأهمية ذلك فى بناء الشخصية المسلمة .

ونسجل فى هذا اللقاء مع الاخوة القراء دراسة مقتضبة لعلمين :

المعلم الأول :

هو أن الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره .

وعلى هذا يكون الايمان الصحيح هو « اعتقاد بالجنان ، ونطق باللسان ، وعمل بالأركان » . وبهذه المعانى يملأ الايمان قلب صاحبه بالأمن والاستقرار والطمأنينة والثبات والشجاعة والصدق والأمانة .

قال تعالى فى سورة آل عمران الآيتين : ١٧٣ — ١٧٤ (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم ، فاخشوهم ، فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ، والله ذو الفضل العظيم) .

ولقد ظهرت على الصحابة — رضى الله عنهم أجمعين — آثار الايمان

وثماره واضحة فى أروع صورها حيث أعطوا وبذلوا النفس صابرين ، وأنفقوا الأموال محتسبين ، فالمهاجرون هم الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله ، واخوانهم الأنصار أهل المواساة والايثار ، التقوا جميعا على الحب فى الله جل وعلا .

والله عز وجل علم صدق ايمانهم فأكرمهم فى الدنيا والآخرة . قال تعالى فى سورة الفتح الآية : ١٨ (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم ، وأثابهم فتحا قريبا) وقال تعالى فى سورة التوبة الآية : ١٠٠ (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) .

وأخرج الامام البخارى : فى كتاب فضائل الصحابة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (لا تسبوا أصحابى فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) .

هذه بعض النصوص تقرر ما حققه الله تعالى للصحابة وما ادخره لهم ، وذلك ثمرة لايمانهم بالله ورسوله ، وقد دلت على ذلك من وجوه نذكر منها :

١ ــ شهادة الله سبحانه لأصحاب محمد ﷺ بالعدالة وكفى بالله شهيدا .

٢ ــ كما دلت على أن الله تعالى وعد جميع الصحابة بالمغفرة والجنة ، ووعده الحق ولن يخلف الله وعده ، قال تعالى فى سورة الحديد الآية : ١٠ (وكلا وعد الله الحسنى) وقال تعالى فى سورة آل عمران الآية : ١٧٤ (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) . والعبرة بعموم اللفظ فى جميع أحوالهم ، ومما يؤكد رغد عيشهم القول المشهور (حكمت فعدلت ، فأمنت ، فنمت يا عمر) .

المعلم الثانى :

القرآن الكريم والسنة النبوية يربطان أى عامل من العوامل التى تجعل الانسان قلقا بشأنها : بقوة العقيدة ، وسلامة الايمان ، ونقاوته ، ولن يمر بالقارىء فى كتاب الله آية ، أو فى سنة رسول الله ﷺ ، حديث الا ويجد فيها علاجا مريحا يزيل عن النفس كابوس القلق ، كما يجدد فى النفس الوسائل الكفيلة لتحقيق الأمن والاستقرار فى كل جوانب الحياة

وما نراه من تدهور فى بعض الجوانب من أحوال المسلمين ، واستحالة حل كثير من مشاكلهم يعود بالتأكيد الى المسافة الكائنة بينهم وبين شرع الله منهجا وسلوكا •

وكمثال : تأمل فى الحوار الذى دار بين ابراهيم — عليه السلام — وقومه ، فهو عليه السلام دعاهم الى الايمان بالله وحده لا شريك له ، وترك الأصنام التى يخافونها ، وقلوبهم متعلقة بها ، لاعتقادهم النفع والضر فيها • قال تعالى فى سورة الأنعام الآيتين : ٨١ — ٨٢ (وكيف أخاف ما أشركتم ، ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا ، فأى الفريقين أحق بالأمن ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) •

والمتتبع لفضل الايمان الصحيح على أهله يدرك أن ثماره لا تقع تحت حصر ، بشرط صحته ، ونحن هنا نختتم لقاءنا هذا بنموذج من مكاسب أهل الايمان ولا ولن يتحقق لغيرهم مطلقا •

وهو أن فريقا من الناس يضحى بكل ما يملك فى سبيل أذى المسلمين وشل قواهم ، وقد سببوا فى صدر الدعوة متاعب شتى للنبى ﷺ وأصحابه وقد سماهم القرآن الكريم بالمنافقين ، ونبه على مشاكلهم وبين صفاتهم التى لا تنفك عنهم الى يوم يلقونه ، وهم من أشد الناس تكتما ، ولكن للغل الذى يحملونه فى صدورهم يتفلت الكلام من شفاههم •

وقد نزلت سورة بأكملها باسمهم تفضح كيدهم للدعوة وأهلها • بل سورة التوبة بعد أن مزقت أقنعتهم حسمت أمرهم بنفيهم من الاسلام أحياء وأمواتا • ونحن هذا نعنى النفاق الاعتقادى بالرغم من أن أصحاب

البقية صفحة (٣٥)

النموذج المقترح للتربية المستقبلية
فى الوطن العربى
بقلم / عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه الأخ عبد الرحمن عبد الخالق بجمعية احياء التراث الاسلامى بالكويت الى المؤتمر التربوى الثامن عشر الذى أقامته جمعية المعلمين الكويتية فى الفترة من ٨ ــ ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٢٦ ــ ٣١ مارس ١٩٨٨ .

ــ ١ ــ

مدخل

لا شك أن أعظم أهداف التربية قديما وحديثا ، هو ايجاد الفرد الصالح أو المواطن الصالح ، أو الانسان الصالح النافع لنفسه وأمته ، على الاختلاف الهائل جدا حول مفهوم الصلاح والفساد تبعا للاختلاف فى العقائد والقيم ، وفلسفة الحياة ، والهدف من الوجود .

وأجدنى مضطرا وأنا أقدم هذه الورقة حول (النموذج المقترح للتربية المستقبلية فى وطننا العربى الاسلامى) . أن أقدم مجموعة من المقدمات الضرورية ، التى لا أرى غنى عن الاتفاق عليها قبل تقديم هذا النموذج . وذلك أنه بالرغم من أننا ننتمى الى عصر واحد نعيشه الآن . وأمة واحدة ، ولغة واحدة ، الا أن الصورة المثلى للانسان الصالح تختلف فى تصورنا وتصور كل من يهتم بشأن التربية فى وطننا العربى ــ اختلافا بينا جدا . وذلك أننا نتاج مناهج تربوية مختلفة ، ومؤثرات تربوية متباينة ، بل وتيارات فكرية مختلفة ، وعقائدية متضادة . وبالتالى فموروثنا الفكرى والعقائدى ، والثقافى الذى يؤثر فى تفكيرنا وسلوكنا موروث مختلف . وأنا أعتقد جازما أنه لو أعطى لكل مهتم بالتربية والتعليم ومستقبل الأمة العربية ورقا وقلما ، وقيل له اكتب لنا تصورك عن

(نموذج الانسان العربى) لخرجنا بصور ونماذج مختلفة متباينة جدا .

ومن أجل ذلك فاننى أرى أنه لابد من الاتفاق أولا على هذه المقدمات الضرورية حتى نستطيع الاتفاق ، أو الاقتناع بالنتيجة النهائية أو (النموذج المقترح للتربية المستقبلية فى وطننا العربى) .

١ ــ التربية عملية فطرية وليست اكتشافا عصريا :

أحب أولا أن أقرر هذه البديهية ، وهى أن التربية عملية فطرية صاحبت الانسان منذ وجد على هذه الأرض ، وليست هى نتاجا وثمرة للعلم الحديث ، فالانسان منذ وجد على سطح هذه الأرض ، وهو يسعى للتغلب على ما يعترضه من مشكلات ، ويستفيد بما يمر عليه من تجارب ، ويربى صغاره من أجل الحياة ، وينقل تراث آبائه وأجداده ، الى أبنائه وأحفاده ، ويحتفظ بما يراه قيمة عليا ...

فهذا نوح عليه السلام يشكو الى ربه الفساد التربوى الذى ينشأ عليه الأجيال فى قومه (وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ، ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) ولا شك أن نوحا لا يعنى أن أولاد قومه يولدون كافرين فجارا ، وانما يعنى أنهم ينشئون ــ من آبائهم ــ على الكفر والفجور . كما قال رسولنا محمد ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة ، وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) وهذا الشاعر العربى يقول :

وينشأ ناشىء الفتيان فينا   على ما كان علمه أبوه

ويقول آخر معتزا بمنهج قومه فى التربية والتعليم ، وكرم الأصل :

وهل ينبت الخطى الا وشيجه   وتغرس الا منابتها النخل

نعم قد ساهم العلم الحديث فى تطور الوسيلة ، والأسلوب ، فبعد أن كان العلم بالمؤدب الخاص ، ووصايا الوالدين ، والخطبة ، والدرس المحدود ... أصبح بالمناهج الموحدة ، والجامعات التى تضم عشرات الآلاف ، والوسائل الهائلة من صحافة وتلفزيون ، وتقنيات متقدمة .. الخ .

ولكن الأهداف من التربية بقيت كما هى : فى العز والسيادة ، والرفاهية ، والتغلب على مشكلات الحياة ، والتنمية ، والمواطنة الصالحة ، وتحقيق الذات ... الخ . على اختلاف البشر كما أسلفنا فى نظرتهم للحياة والكون بالتالى اختلافهم فى الخير والشر والصلاح والفساد ، والهدى والضلال والاستقامة والانحراف .

٢ ــ لا تربية بغير سياسة عليا وتحديد للأهداف :

أحب أن أقرر ثانيا أنه لا تربية فى أمة من الأمم بغير سياسة عليا وتحديد واضح للأهداف ... ولقد كان ومازال من أعظم المعوقات لأمتنا عن بلوغ أهدافها ، من التربية سواء فى تنمية مجتمعاتنا ، أو ما يقال ويوصف « باللحاق بركب الحضارة » ، أو نقل تراثنا عبر الأجيال ، أو التمسك بوحدة الأمة وشعور أبنائها بالعزة والاباء أو ايجاد الفرد الصالح والمجتمع الصالح أو التخلص من المشكلات المستعصية التى تعرضنا . أقول لا شك أن مجتمعنا العربى الاسلامى لم يبلغ شيئا من هذه الأهداف كما ينبغى نظرا لعدم وجود سياسة عليا وتحديد واضح للأهداف .

فما زالت النظم التربوية فى بلادنا العربية ــ فى مجملها ــ تقوم على الفصل بين عقيدة الأمة ، وواقعها ... أو بعبارة أخرى بين الدين والدنيا ، فهناك تعليم دينى يخرج أناسا يختلفون شكلا وموضوعا وأحيانا عقيدة وسلوكا عن خريجى التعليم الدنيوى ، ولا يوجد لليوم ربط صحيح بين الفرد الخريج وبين وظيفته فى المجتمع ، وبذلك أصبح ــ فى الأعم الأغلب ــ العلم هدفا من أجل العلم أو الشهادة ، وليس من أجل هدف آخر ، وبذلك لم نستفد من ثمرات التعليم وبركاته ، بل أصبحت كثرة الخريجين عبئا اضافيا على الأمة لما لم تستفد الأمة من علومهم وتحصيلهم وانما أضافتهم الى قطاع الموظفين الحكوميين الذين يتقاضون رواتب من مال الأمة ولا تسترد الأمة منهم مردودا يوازى هذه الرواتب .

فما الفائدة اذا أنفقت الملايين فى تعليم وتربية وتسليح جيش لا يحمى حياض الأمة ، ولا يسهم فى عزتها ، ورد الأذى والعدوان عنها ؟

وما الفائدة من انفاق الملايين على تعليم آلاف المهندسين ، وملايين الصناع ولا توجد سياسة عليا للانتاج ؟ ولا قنوات صالحة لاستثمار هذا العدد الضخم من الفنيين والمهندسين ؟! وما الفائدة من تعليم آلاف الفتيات علوما لا تنفعهن فى دينهن ولا دنياهن ثم رصهن فى المكاتب والدوائر يتقاضين رواتب من مال الأمة ولا يسهمن اسهاما حقيقيا فى نفع الأمة واعلاء شأنها ؟ وما الفائدة فى تخريج المئات من العلماء والخطباء اذا لم يكن لهم وظيفة حقيقية فى المجتمع من أجل التزكية والتعليم والتوجيه ؟

ان مجرد احصاء المتعلمين والمتعلمات ليس دليلا مطلقا على أن المجتمع قد استفاد من التربية والتعليم وأصبح مجتمعا صالحا .

وأنا هنا لا ألوم مناهج التعليم بقدر ما ألوم السياسات العليا للأمة العربية ... وذلك أن الفرد يتكيف — فى الأعم الأغلب — بما يسود مجتمعه .. فما الذى يحمل الطالب على أن يصبح صانعا ماهرا ، أو معلما قديرا ، أو طبيبا بارعا ، أو مخترعا عبقريا .. ما دام أنه سيخرج الى مجتمع لا يجد النابهون المخلصون فرصتهم للعطاء والبذل ، ولا مكانهم الملائم للعلم . وما دام أنه سيجد الوظيفة المريحة بالشهادة الجامعية التى يمكن أن يحصل عليها بوسائل كثيرة مريحة أيضا دون عناء الكد والمذاكرة ، والبحث والاستقصاء ؟

والخلاصة أن الفلسفة العليا ، والعقيدة السائدة ، والمثل المحترمة المطبقة فى المجتمع هى التى تخلق الأفراد ، وتوجه سياسة التربية والتعليم وليس العكس ...

فالأمة اليابانية مثلا لو لم يكن النظام فيها قائما على تقديس التراث واحترام الأمة بل وتقديسها ، واعتقاد أن أرض اليابان هى أرض الشمس المقدسة ، وأن كل عامل يجب أن يعمل للأمة تقديسا وحقا ، ثم لنفسه وأن يستفيد من ثمرات كده وجهده ، فى اطار نظام اقتصادى حر يقوم على المنافسة والكسب بغير حدود ... لو لم تكن هذه السياسة العليا والعقيدة التى يحترمها الجميع موجودة لما كان لليابان هذا الدور الاقتصادى القائم حاليا .

وللأسف أقول ان عامة الأمم فى الأرض تملك سياسات عليا محددة ، وبالتالى أهدافا تربوية واضحة ، ومن ثم مناهج تعليمية وتربوية تنسجم مع السياسة العليا والأهداف • ولذلك يكون النتاج والثمرة شعوبا تحمل قدرا كبيرا من الانسجام والترابط والوحدة •

وأما فى أمتنا العربيـة الاسـلامية :

فاما أننا نملك أهدافا سليمة ولكنها تبقى فى اطار النظرية والبعد عن التطبيق ، واما أنه توجد أهداف تضاد عقيدة الأمة ، وروحها وتراثها ويراد تطبيقها قسرا وقهرا ، وبذلك يصبح التعليم والتربية عملية ارهابية اجبارية لا تفرز الا المقت والكراهية ، واما أنه لا توجد سياسات عليا أصلا والأمر متروك للاجتهادات والتيارات المختلفة والمدارس الفكرية المتباينة ، لأجل ذلك كله فان النتاج العام للتربية والتعليم فى وطننا العربى الاسلامى ناتج مشوه ، مختلف •

ولست هنا ألوم التعددية الفكرية والثقافية ، بل ان هذا أحد عوامل النهوض والابداع • وانما اللوم منصب على أن القاسم المشترك ، والخطوط العريضة العليا للتعليم هى كما أسلفت القول فيها : اما أنها غير موجودة ، أو أنها موجودة بصورة مغايرة لروح الأمة وعقيدتها

وتوجهاتها ، أو موجودة بصورة سليمة ولكنها بعيدة عن التطبيق الواقع •

٣ ــ ما الأهداف التى نتوخاها من التربية والتعليم ؟

وهذا سؤال معروف لماذا نتعلم ؟ وما الذى نريده بعملية التربية والتعليم على مستوى الفرد أو الجماعة ؟

والجواب أننا نتعلم لمجموعة من الأهداف والمقاصد • منها : أن التعلم هو وسيلتنا لفهم الكون والحياة والخلق • فلابد للانسان أن يعلم لماذا هو موجود على هذا الكون والى أين يسير ؟ وما الغاية من وجوده ؟ لأنه بغير ذلك تبقى الحياة تافهة لا معنى لها ، أو عبثية لا غاية منها • ونتعلم كذلك لنحيا حياة طيبة ؟ ونتعلم لنتغلب على المشكلات والكوارث

والأخطار التى تعترضنا ، وكل ذلك لا يتم بصورة صحيحة الا بالعلم والتربية ، واختراع الوسيلة المناسبة . ويتعلم الناس كذلك للحفاظ على تراث أممهم ولغتهم ووحدتهم الفكرية والثقافية ، ولغتهم القومية ..الخ

وبالتالى فالتربية والتعليم هى الطريق الى الايمان والمعتقد ، وكذلك الرقى المادى بل ان التعليم والتربية هى السبيل للبقاء فلا بقاء لأمة فى زحمة الحياة وطوفان البشر ومزاحمة الأمم بعضها بعضا الا بعلم وتربية يحفظ عليها كيانها بل بقاءها ووجودها .

يتبع ان شاء الله

عبد الرحمن عبد الخالق

بقية مقال (أثر الايمان فى اشاعة الأمن والاستقرار)

النفاق القولى والعملى لهم ضرر كبير على أهل الايمان .

ومن أجمع آيات القرآن الكريم التى حددت تلك الصفات والنوايا التى يكنونها للمسلمين عموما وللدعاة الى الله خصوصا الآيات الواردة فى سورة آل عمران (من الآية ١١٨ الى الآية ١٢٠) .

وللأمن والحصانة من مشاكل هذا الفريق أرشد الله عباده المؤمنين فى نهاية الآيات المشار اليها حيث قال تعالى : (وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط) .

هذا هو السلاح الذى وضعه الله تحت أيدى المسلمين ، وبه تتحطم وتتهاوى وتتساقط آمال المنافقين وتطلعاتهم .

ومن هنا نتعلم أن الصبر والعمل الصالح أوفق الأبواب للتخلص من هذا الفريق ، ومن لف لفهم ، وسار على منهجهم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ..

أبو عبد الله

ابراهيم سعيداى

ـ ٥ ـ

السماء تمطر لبنا

الشيء الغريب الذى لفت نظرى وشد انتباهى فى دروس الطريقة التى كانت تلقى علينا أنها كانت تحتوى على غرائب كثيرة لا يصدقها العقل وكلما ذهبت وبحثت فى كتب التفسير لم أجد فيها ما يؤيد كلام الشيخ فى حلقة العلم . والذى أدهشنى أكثر أن المريدين الذين يسمعون هذه الغرائب كانوا مسرورين بما يلقى اليهم تميل منهم الرءوس طربا وتنتفض الأبدان استحسانا ويبدو على وجوههم استبسلام غريب كأنهم مخدرون فقدوا وعيهم .

وبدأ الدرس فى احدى الليالى كالمعتاد . وبدأ شيخ الحلقة يحدثنا عن مراتب الولى فقال كلاما لم أفهم معناه . قال ان بيت الله الحرام فيه تجليات أفعال الأسماء الحسنى . أما الأسماء الحسنى فهى فى البيت المعمور . وبعد ذلك العرش فيه الصفات . وأعلى من ذلك كله الذات الالهية . والأولياء درجات : ولى فى موطن الأفعال ، ثم يترقى ليكون فى موطن الأسماء ، ثم الترقية التالية يكون فى موطن الصفات ، ثم فى موطن الذات الالهية وهى أعلى مرتبة . والولى حينما يريد أن يصنع الكرامة ــ هكذا يقول الشيخ ــ فانه يتنزل من موطن الذات الى موطن الصفات الى موطن الأسماء ثم الأفعال لكى يصنع الكرامة .

ثم قال : الولى يستطيع أن يكلم الله وأن يكلمه الله لأن التجليات الالهية تتنزل عليه كما أنه يتكلم بلسان ربنا ذاته(١) . فلما يرجع الى

---

(١) تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ــ واذا كنا ننقل ما جاء فى حلقة الدرس بنصه فمعلوم ان ناقل الكفر ليس بكافر (التوحيد)

طبيعته يتكلم بلسان العبد .. المريد .. الانسان . ثم قال شعرا جاء فيه :

أنا المعروف لى فى الله ألوان ❋ فرحمن وانسان وشيطان

ثم أردف قائلا : ابن آدم يستطيع أن يكون هؤلاء الثلاثة : رحمن وانسان وشيطان ، عبد فى الأرض ورب فى العلا . يستطيع ابن آدم أن يصنع كل شيء . وضرب مثلا على ذلك ببعض حكايات قصها علينا . منها ما ذكره عن سيده العيدروس .

قال الشيخ : ذات مرة كان سيدى العيدروس يلقى درسه فى المسجد فنزلت عليه التجليات الالهية فقام بسيفه وقطع رءوس الناس الذين يستمعون لدرسه فى المسجد . ولما عاد الى طبيعته وجد نفسه وقد قطع رءوسهم فتنزل من موطن الذات الالهية الى موطن الصفات ثم الأسماء ثم الأفعال ليصنع الكرامة . وكانت الكرامة التى صنعها أنه يأخذ كل رأس من الرءوس المقطوعة ويضعها على جسد فيصحو ويمشى . ورغم أنه كاد لا يضع الرأس فوق جسدها انما يضع رأس رجل أبيض الوجه على جسد أسود والعكس — رغم ذلك فقد أعاد الجميع الى الحياة بعد أن أعاد الرءوس الى الأجساد ولذلك سمى العيدروس أى عائد الرءوس (١) .

استمعت الى هذه القصة فى حلقة الدرس ، وعجبت كثيرا لتأوهات الاستحسان من الحاضرين . ولما وجدت فى نفسى اعتراضا على ما سمعت لم يتطرق الشك الى قلبى هذه المرة بل أيقنت أننى على الحق فى اعتراضى هذا لأننى أعلم أن الله عز وجل وحده هو الذى يحيى الموتى ، وان كان الله سبحانه جعل ذلك معجزة لعيسى عليه السلام فقد كان ذلك باذن من الله ولم يكن بارادة عيسى وذلك مصداقا لما قال الله تعالى على لسان

---

(١) حينما استمعنا الى شريط مسجل لهذا الدرس لاحظنا عبارات الاستحسان والسعادة من الحاضرين . واذا كان الله تعالى يحيى الموتى والعيدروس أيضا يحيى الموتى فأى شرك وكفر اكبر من ذلك ؟ (التوحيد) .

عيسى عليه السلام « وأحيي الموتى باذن الله » فاذا كان الله تعالى قد أذن لعيسى باحياء الموتى فهل أذن للعيدروس ؟ بالطبع لا .. لأن الشيخ قال فى درسه ان الولى هو الذى يصنع الكرامة بعد أن يتنزل من موطن الذات الالهية الى موطن الصفات ثم الأسماء ثم الأفعال . وعلى هذا فان شيخ الحلقة يعتبر أن العيدروس له من القدرات ما لم يكن لعيسى عليه السلام ، عيسى يحيى الموتى باذن الله ، والعيدروس يحييهم بلا اذن انما هو يصنع واحدة من كراماته .

استمر الشيخ فى درسه يحدثنا عن سيده العيدروس فقال : سافر

العيدروس مرة الى اليمن وسكن المقابر لكى يترقى فى درجة الولاية عن طريق تلاوة الأوراد . وكانت اليمن تعانى من حالة قحط لقلة نزول المطر . فجاء العلماء والفقهاء لكى يصلوا صلاة الاستسقاء وقد ساقوا أمامهم النساء والبهائم وأخذوا يدعون الله لكى ينزل عليهم المطر . وكان ذلك تشويشا على العيدروس فى قراءته للأوراد فخرج اليهم ودار بينهم الحوار التالى :

العيدروس : لماذا تدعون الله ؟

العلماء : حتى ينزل علينا المطر .

العيدروس : ولما تريدون المطر ؟

العلماء : لكى تنبت الأرض ويخضر الزرع .

العيدروس : ولماذا تريدون الزرع ؟

العلماء : لكى تأكله البهائم .

العيدروس : ولماذا تريدون أن تأكل البهائم ؟

العلماء : لكى تدر اللبن فنشربه .

العيدروس : لا داعى اذن لصلاة الاستسقاء ولا لهذا الدعاء وانما

قولوا : يا سماء رخى لبن ، العيدروس ساكن عدن •

يقول الشيخ : فلما قالوا ما نصحهم به العيدروس نزل اللبن من السماء • ثم قال : أرأيتم كرامات العيدروس البرهانى ، لبن مباشرة ، وليس ماء ينبت الزرع ثم تأكل البهائم من هذا الزرع لكى تدر اللبن • كم يستغرق ذلك من الوقت ؟ لا — العيدروس ينزل اللبن مباشرة من السماء •

سمعت ذلك من الشيخ ووجدت فى نفسى صدودا عن تصديقه • ولكن الذى أغاظنى حقا هو هذا الهوس الذى ظهر على الحاضرين من فرط بما يقال • انصرفت بعد انتهاء الدرس حيث توجهت الى المكتبة التى أتردد عليها للاطلاع ، وطلبت من المشرف عليها أن يعاوننى فى معرفة أى شىء عن صلاة الاستسقاء فاذا به — جزاه الله خيرا — يدلنى على ما ورد عنها فى صحيح البخارى وفى صحيح مسلم ، وأخبرنى أن هذين الكتابين أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل •

قرأت فى هذين المرجعين الأحاديث التى وردت عن صلاة الاستسقاء

عسى أن أجد فيها ما يدل على أن السماء يمكن أن تمطر شيئا غير الماء كاللبن أو العسل مثلا ، فوجدت أن رسول الله ﷺ حينما استسقى ربه أنزلت السماء ماء فقط ، فعجبت وقلت فى نفسى : هل أدرك العيدروس ما فات رسول الله ﷺ ؟ السماء تمطر لبنا للعيدروس وتمطر ماء لرسول الله — هل العيدروس أكرم على الله تعالى من رسول الله ﷺ ؟

أى ضلال هذا ؟ ولكنى رغم ذلك سأواظب على حضور حلقات الدروس بدار الطريقة البرهانية للوقوف على هذه الغرائب •

والى اللقاء فى الحلقة التالية ان شاء الله •

برهانى سابق

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد على الصابونى

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض .

- ١٠ -

التفسير الصحيح لمعنى لا اله الا الله

التنبيه الحادى عشر : ذكر الصابونى معنى لا اله الا الله عند قول الله تعالى : (الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون) (التغابن : ١٣) .

فقال فى تفسيرها : (أى الله جلا وعلا ، لا معبود سواه) :

١ — أقول هذا التفسير فيه نظر ، اذ هناك معبودات كثيرة غير الله ، فمن الناس من يعبد الشمس والقمر والنجوم والأصنام والأولياء والحكام وغيرها كثير ، لكن التعبير الصحيح أن يقال فى تفسير الآية : (الله لا اله الا هو) الله جل وعلا لا معبود بحق سواه ، فاضافة كلمة (بحق) واجبة ، حتى تخرج جميع المعبودات التى لا تعبد بحق ، بل تعبد بالباطل .

قال الله تعالى : (ذلك بأن الله هو الحق ، وأنما يدعون من دونه الباطل ، وأن الله هو العلى الكبير) (لقمان : ٣٠)

لذلك أنكر المشركون قول (لا اله الا الله) لأنهم عرفوا معناها الحقيقى وهو ترك عبادة الأولياء الممثلة فى الأصنام ، وقد حكى القرآن

عنهم ذلك فقال عن المشركين : (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون * ويقولون أئنا لتاركو آلهتنا لشاعر مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين) (الصافات : ٣٥ ــ ٣٧) .

هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج ؟

التنبيه الثانى عشر : ذكر الصابونى فى تفسيره صفوة التفاسير فى الحاشية جـ ٣ ص ٢٧٣ فى سورة النجم ما نصه :

(ومذهب أهل السنة أن النبى ﷺ رأى ربه ليلة المعراج فى السموات العلى رؤية بصرية ، ولهم أدلة من السنة النبوية)

أولا : لم يذكر الصابونى الدليل على هذا الكلام سوى ادعائه أن لهم أدلة من السنة النبوية .

ما هى الأدلة من السنة النبوية ؟ لم يذكر لنا حديثا واحدا !

ثانيا : ان مذهب أهل السنة أن النبى ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج فى السموات العلى رؤية بصرية كما يزعم الصابونى ، والدليل على ذلك ما يأتى :

١ ــ لقد صح عن عائشة أنها قالت : « من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله » (متفق عليه) .

وفى رواية ثانية للبخارى أنها قالت : « من حدثك أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد كذب ، وهو يقول لا تدركه الأبصار » .

تحقيق العلامة الشنقيطى

٢ ــ ذكر العلامة محمد الأمين الشنقيطى تحقيقا علميا رائعا فى كتابه (أضواء البيان) ج ٣ ص ٣٦٣ ما نصه :

التحقيق الذى دلت عليه نصوص الشرع أنه ﷺ لم ير ربه بعين رأسه ، وما جاء عن بعض السلف من أنه رآه فالمراد به رؤية القلب ، كما فى صحيح مسلم : « أنه رآه بفؤاده مرتين » لا بعين الرأس .

ومن أوضح الأدلة على ذلك أن أبا ذر رضى الله عنه سأل النبى ﷺ عن هذه المسألة بعينها فأفتاه بما مقتضاه : أنه لم يره .
عن أبى ذر قال : سألت رسول الله ﷺ : « هل رأيت ربك ؟
قال : « نور أنى أراه » ؟ (رواه مسلم)

....وفى رواية : « رأيت نورا » هذا لفظ مسلم .

وقال النووى فى شرحه لمسلم : أما قوله ﷺ : « نور أنى أراه » !! بفتح الهمزة فى (أنى) وتشديد النون وفتحها ، و (أراه) بفتح الهمزة : هكذا رواه جميع الرواة فى جميع الأصول والروايات . ومعناه : حجابه نور فكيف أراه ؟! قال الامام أبو عبد الله المازرى رحمه الله : الضمير فى (أراه) عائد الى الله سبحانه وتعالى ، ومعناه : أن النور منعنى من الرؤية ، كما جرت العادة باغشاء الأنوار الأبصار ، ومنعها من ادراك ما حالت بين الرائى وبينه .

وقوله ﷺ : « رأيت نورا » معناه رأيت النور فحسب ، ولم أر غيره .

قال مقيده عفا الله عنه (الشنقيطى) : التحقيق الذى لا شك فيه هو : أن معنى الحديث هو ما ذكر من كونه لا يتمكن أحد من رؤيته لقوة النور الذى هو حجابه .

ومن أصرح الأدلة على ذلك أيضا حديث أبى موسى (المتفق عليه) « حجابه النور أو النار لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه » وهذا هو معنى قوله ﷺ : « نور أنى أراه » ؟ أى كيف أراه وحجابه نور من صفته أنه لو كشفه لأحرق ما انتهى اليه بصره من خلقه .

وقد قدمنا : أن تحقيق المقام فى رؤية الله جل وعلا بالابصار أنها جائزة عقلا فى الدنيا والآخرة ، بدليل قول موسى :

(رب أرنى أنظر اليك) « الأعراف : ١٤٣ »

لانه لا يجهل المستحيل فى حقه جل وعلا ، وأنها جائزة شرعا ، وواقعة يوم القيامة ، ممتنعة شرعا فى الدنيا قال : (لن ترانى ، ولكن انظر الى الجبل) الى قوله : (جعله دكا) . « الأعراف : ١٤٣ »

ومن أصرح الادلة فى ذلك حديث : « انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا » . (فى صحيح مسلم وصحيح ابن خزيمة)

تحقيق شيخ الاسلام

٣ ــ وقال ابن تيمية فى الفتاوى ج ٦ ص ٥٠٩ ما نصه :

وليس فى الادلة ما يقتضى أنه رآه بعينه ، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ، ولا فى الكتاب والسنة ما يدل على ذلك ، بل النصوص الصريحة على نفيه أولى ، كما فى صحيح مسلم عن أبى ذر قال : سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك ؟ قال : « نور . أنى أراه » ؟ .

وقال ابن تيمية فى ص ٥١٠ ما نصه :

وفى الصحيحين عن ابن عباس فى قوله تعالى : (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن) « الاسراء ٦٠ » قال : هى رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسرى به ، وهذه (رؤيا الآيات) لانه أخبر الناس بما رآه بعينه ليلة المعراج ، فكان ذلك فتنة لهم ، حيث صدقه قوم وكذبه قوم ، ولم يخبرهم بأنه رأى ربه بعينه ، وليس فى شىء من أحاديث المعراج الثابتة ذكر ذلك ، ولو كان قد وقع ذلك لذكره ، كما ذكر ما دونه .

وقد ثبت بالنصوص الصحيحة ، واتفاق سلف الأمة أنه لا يرى الله أحد فى الدنيا بعينه ، الا ما نازع فيه بعضهم من رؤية نبينا محمد ﷺ خاصة ، واتفقوا على أن المؤمنين يرون الله يوم القيامة عيانا كما يرون الشمس والقمر .

تحقيق الحافظ ابن حجر

٤ ــ ذكر الحافظ ابن حجر فى الفتح ٨/٦٠٨ حول الرؤية فقال :

(وقال عياض : رؤية الله سبحانه وتعالى جائزة عقلا ، وثبتت الأخبار الصحيحة بوقوعها للمؤمنين فى الآخرة ، وأما فى الدنيا فقال مالك : انما لم ير سبحانه فى الدنيا لأنه باق ، والباقى لا يرى بالفانى ، فاذا كان فى

البقية صفحة (٤٥)

قبس من نور

بقلم : محمود أحمد مساهل

حين نقول ان العلم نور وان البشرية قبله كانت غارقة فى ظلمات الجهل فان هذا التصوير ليس مجازيا ، فان العلم قد أنار حياة الانسان عندما أماط اللثام عن بعض نواميس الكون واستغل ذلك فى تطبيقات متعددة قدمت للانسان الرفاهية والصحة وساعدت على عمارة الدنيا وتيسير حياة الانسان المادية . كذلك فليس من المجاز أن نقول ان الدين هو النور ، وان البشرية بدونه تصبح غارقة فى دياجير الجهل وظلمات العمى ، وان التمسك بالدين هو الذى يؤدى الى عمارة النفس البشرية واضاءتها والكشف عن عللها وأمراضها .

وكثير من الشباب كلما انتهت الامتحانات ويشعر بالفراغ يصبح تائها ويسير على غير هدى ضائعا لا يعرف الى أين يذهب ، أو كيف يقضى وقت فراغه ؟ فهل يحق لنا بعد ذلك أن نتساءل عن سبب تفشى الأمراض النفسية والاكتئاب والانهيار حتى بين أكثر المجتمعات تقدما ورفاهية ؟

ونحن نقدم المجالات التى يقضى فيها الشباب وقت فراغه وما أكثرها عندما ذكرها أحد الكتاب ، فهى علاج لكثير من مشكلاته اما برياضة بدنية يقوى بها جسمه أو نزهة بريئة يروح بها عن نفسه أو مطالعة مفيدة يكمل بها ثقافته أو عمل يدوى ينمى به ميوله أو حضور درس دينى أو روحى يهذب به خلقه أو مباراة ثقافية يروض بها عقله أو تمارين على الرمى ووسائل الجهاد يعد بها نفسه الى غير ذلك من المجالات النافعة ، كما قال النبى ﷺ : احرص على ما ينفعك .

وان مسئولية الاختيار تضع الانسان المسلم فى مفترق الطريق دائما حتى لا تظلم الدنيا أمام عينيه وحتى لا تتواجد الغشاوة على سمعه وبصره وبصيرته فيتخبط فى الطريق ويتجه بسلوك عشوائى مرتجل نحو الزلات ، وفى طريق الدمار الى أن يصل الى طريق مسدود ونحو حالة من

انعدام الوزن ، ويتوه وراء الضياع والتمزق ثم يندم على ما فاته من الايمان .

وصدق الله سبحانه وتعالى « أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ، فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون » .

محمود أحمد مساهل

بقية (تنبيهات على صفوة التفاسير)

الآخرة ورزقوا أبصارا باقية رأوا الباقى بالباقى .. قلت : ووقع فى صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة فى حديث مرفوع فيه : « واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا » .. الى أن قال : وقد اختلف السلف فى رؤية النبى ﷺ ربه ، فذهبت عائشة وابن مسعود الى انكارها ، واختلف عن أبى ذر ، وذهب جماعة الى اثباتها .. ثم اختلفوا هل رآه بعينه أو بقلبه ؟ وعن أحمد كالقولين ، قلت جاء عن ابن عباس أخبار مطلقة وأخرى مقيدة ، فيجب حمل مطلقها على مقيدها .

ومنها ما أخرجه مسلم من طريق أبى العالية عن ابن عباس فى قوله تعالى : (ما كذب الفؤاد ما رأى) (ولقد رآه نزلة أخرى) قال : رأى ربه بفؤاده مرتين ، وله من طريق عطاء قال : رآه بقلبه ، وأصرح من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن ابن عباس قال :لم يره بعينه، انما رآه بقلبه ، وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفى عائشة بأن يحمل نفيها على رؤية البصر ، واثباته على رؤية القلب) انتهى .

٥ ــ الخلاصة : ان مذهب أهل السنة والجماعة يعتقدون أن الرسول ﷺ لم ير ربه ليلة المعراج رؤية بصرية كما زعم الصابونى وقد تقدمت الأدلة على ذلك من أقوال العلماء الموثوق بهم .

محمد بن جميل زينو

الدراويش لا يفهمون

الدراويش دائما يعترضون على الاتجاه الدينى الصحيح الخالى من الدروشة ، ويتهمون هذا الاتجاه بالتطرف ، ويقولون ان من الأسباب القوية للتطرف وجود بعض المفاهيم الغريبة بالكتب الدينية الشائع تداولها بين الشباب ، وهى مفاهيم تلقى بالآلاف من شبابنا الأبرياء فى فتنة الارهاب ــ هكذا يقول الدراويش .

« دكتور » من هؤلاء الدراويش كتب مقالا ذكر فيه أن البعض يفتى بأن الكثير من فروع الطب حرام لأنه يعنى التدخل فى المشيئة الالهية ويصل الى حد تكفير القائمين على رعاية علوم الطب والعاملين به . وضرب مثلا لهذه المفاهيم الشائعة ذات التأثير التخريبى على الشباب بكتاب للشيخ محمد ناصر الألبانى الذى قال عنه الدكتور الدرويش « انه واحد من هؤلاء الدعاة الذين يستند اليهم أصحاب الفكر المتطرف » ثم تحدث عن الكتاب فقال « انه يدعو بوضوح الى الارهاب . وهذا هو مفهوم الجهاد فى نظره الذى يستنفر المسلمين فى شتى بقاع الأرض الى التفرغ له والتخلى عن الأخذ بأسباب الحضارة ، والسعى فى سبيل الرزق عن عن طريق العلوم والثقافات والزراعة والتجارة والصناعة » .

ولأننا نعرف الشيخ الألبانى عالما بتحقيق الأحاديث النبوية وقرأنا له كثيرا فما وجدنا فيما يكتب تطرفا ولا تكفيرا ولا دعوة الى الارهاب .. لذلك كنا نود من الدكتور الدرويش أن يعرض علينا فقرات كاملة من كلام الشيخ الألبانى الذى يحمل الدعوة الى الارهاب ، أما أن يتهم الرجل دون تقديم أدلة الاتهام فهى دعوى مرفوضة .

ثم ما العلاقة بين أن يكتب الشيخ محمد ناصر الألبانى كتابا عن الجهاد وبين ما يقال من تحريم بعض فروع الطب وتكفير القائمين عليها والعاملين بها ..؟ هل قال الألبانى ذلك ..؟ وأين قاله ؟ ان أصحاب الاتجاه

الاسلامى الصحيح يؤمنون بما ورد عن رسول الله ﷺ بشأن التداوى من الأمراض وبأن الله تعالى ما أنزل داء الا أنزل له الدواء الا الهرم (كبر السن) كما جاء فى الحديث الصحيح . فلماذا التشنيع على علماء المسلمين الذين لا يعجبون الدراويش .. ؟

وكلمة أخيرة أحب أن أهمس بها فى أذن الدكتور الدرويش فأقول له : هل تريد أن تعرف من الذى نهى عن تعلم علوم الدنيا بصفة عامة وضرب مثلا لها بالطب ؟ انه شيخكم الكبير .. شيخ المتصوفة .. عبد الوهاب الشعرانى صاحب كتاب « الطبقات الكبرى » حيث قال فى مقدمته « وينبغى لك يا أخى أن لا تطلب من العلوم الا ما يكمل به ذاتك وينتقل معك حيث انتقلت . وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الوهب والمشاهدة . فان علمك بالطب مثلا انما يحتاج اليه فى عالم الأسقام والأمراض ، فاذا انتقلت الى عالم ما فيه سقم ولا مرض فمن تداوى بذلك العلم ؟ فقد علمت يا أخى أنه لا ينبغى للعاقل أن يأخذ من العلوم الا ما ينتقل معه الى البرزخ دون ما يفارقه عند انتقاله الى عالم الآخرة ، وليس المنتقل معه الا علمان فقط : العلم بالله عز وجل ، والعلم بمواطن الآخرة » .

ويؤكد الشعرانى هذا الاتجاه فى رفض علوم الدنيا بما فيها الطب فى مواضع كثيرة من كتابه المذكور الذى ملأه بالأباطيل والمفتريات . ثم يأتى الدكتور الدرويش فى آخر الزمان ليلصق هذه التهمة بأصحاب الاتجاه الصحيح . هل فهمت يا دكتور ؟

يبدو أن الدراويش لا يفهمون .

التوحيد

دفاع عن السُّنة المطهرة

بقلم علي ابراهيم حشيش

— ٢٠ —

فى هذا الدفاع نرد على آخر حجج الدكتور أبى سريع حول حديثى زيارة قبر الرسول اللذين بينا وضعهما . تلك الحجة القائلة : « ان الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها »

قلت : وهذا مخالف لما هو مقرر فى علم مصطلح الحديث فبالرجوع الى « تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى » (١/١٧٦) : « اذا روى الحديث من وجوه ضعيفة لا يلزم أن يحصل من مجموعها حسن ، بل ما كان ضعفه لضعف حفظ راويه الصدوق الأمين زال بمجيئه من وجه آخر وصار حسنا . وكذا اذا كان ضعفها لارسال زال بمجيئه من وجه آخر ، وأما الضعيف لفسق الراوى أو كذبه فلا يؤثر فيه موافقة غيره له .

ويقول الحافظ ابن كثير فى كتابه « الباعث الحثيث » ص (١٦) : قال الشيخ أبو عمرو : — وهى كنية ابن الصلاح — : «لا يلزم من ورود الحديث من طرق متعددة أن يكون حسنا ، لأن الضعيف يتفاوت ، فمنه ما لا يزول بالمتابعات ، يعنى لا يؤثر كونه تابعا أو متبوعا، كرواية الكذابين والمتروكين ، ومنه ضعف يزول بالمتابعة ، كما اذا كان راويه سىء الحفظ ، أو روى الحديث مرسلا كما فى المرسل الذى يرسله امام حافظ .

قلت : وعلق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله على ما قاله ابن كثير بقوله : « وبذلك يتبين خطأ كثير من العلماء المتأخرين فى اطلاقهم أن الحديث الضعيف اذا جاء من طرق متعددة ضعيفة ارتقى الى درجة الحسن والصحيح ، فانه اذا كان ضعف الحديث لفسق الراوى أو اتهامه بالكذب، ثم جاء من طرق أخرى من هذا النوع ازداد ضعفا ، لأن تفرد المتهمين بالكذب أو المجروحين فى عدالتهم بحيث لا يرويه غيرهم ، يرفع الثقة بحديثهم ويؤيد ضعف روايتهم وهذا واضح » .

قلت : وبتحقيق طرق حديث الزيارة لم نجد فيها أى صفة من تلك الصفات التى ذكرها النواوى وابن الصلاح فى الطرق التى يتقوى الحديث بها ، فليس فيها مثلا راو واحد على الاقل هو من أهل الصدق ، علمنا أنه ضعيف الحفظ ، بل هم من المتهمين بالكذب ، أو المعروفين بالضعف الشديد ، أو من المجهولين ، أو المبهمين مع عدم سلامة الحديث من الاضطراب والنكارة فى المتن ، كما أنه ليس فيها طريق واحد مرسلة أرسلها امام حافظ .

قلت : والى الدكتور طرق حديث الزيارة حتى يتبين له ذلك :

الحديث الاول : من زارنى وزار أبى ابراهيم فى سنة واحدة ضمنت له على الله الجنة .

قلت : ذكره ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (٢/١٧٦) قال : سئل النووى عنه فقال : باطل موضوع وكذلك ابن تيمية ، وليس فيه ذكر القبر .

الحديث الثانى : « رحم الله من زارنى وزمام ناقته بيده » .

قلت : ذكره أيضا ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (٢/١٧٦) قال : سئل الحافظ ابن حجر عنه فقال : « لا أصل له » ، وليس فيه ذكر القبر .

الحديث الثالث : « من حج حجة الاسلام، وزار قبرى ، وغزا غزوة، وصلى فى بيت المقدس لم يسأله الله فيما افترض عليه » .

قلت : أورده الألبانى فى « الضعيفة والموضوعة » وقال : « موضوع » (١/٢٤٢) وكذا ابن عراق فى « تنزيه الشريعة » (٢/١٧٦) وقال : من حديث ابن مسعود وفيه بدر بن عبد الله المصيصى .

قلت : أشار اليه الذهبى فى « الميزان » (١/٣٠٠) رقم (١١٣٥) فقال : بدر بن عبد الله المصيصى ، عن الحسن بن عثمان الزيادى بخبر باطل .

قال الحافظ فى « اللسان » :

« والخبر المذكور أخرجه أبو الفتح الازدى ... » ثم ذكر هذا الحديث وقر ذكره السيوطى فى « ذيل الأحاديث الموضوعة » رقم

(٥٧١) وقال ص (١٣٢) « قال فى « الميزان » هذا خبر باطل آفته بدر » •

الحديث الرابع : « من حج الى مكة ثم قصدنى فى مسجدى كتب له حجتان مبرورتان » • أورده الألبانى فى « الرد على البوطى » ص (١٠٨) وقال : موضوع آفته أسيد بن زيد الجمال الكوفى ، قال ابن معين : كذاب سمعته يحدث بأحاديث كذب • ومع ذلك فليس فيه ذكر القبر مطلقا •

قلت : أشار اليه الذهبى فى « الميزان » (٢٥٦/١) بما قاله الألبانى • وأشار اليه النسائى فى كتابه « الضعفاء والمتروكين » برقم (٥٤) وقال : « متروك الحديث » وهذا المصطلح يعنى عند النسائى كما يقول : « لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه » •

وأشار اليه الدارقطنى فى كتابه « الضعفاء والمتروكين » برقم (١١٤) •

الحديث الخامس : « من زارنى فى مماتى كان كمن زارنى فى حياتى ومن زارنى حتى ينتهى الى قبرى كنت له يوم القيامة شهيدا أو قال شفيعا » •

قلت : أورده الذهبى فى الميزان (٣٤٨/٣) وقال : هذا موضوع على ابن جريج وفى اسناده فضالة بن سعيد بن زميل المأربى ، قال العقيلى : حديثه غير محفوظ • وقال الألبانى : مجهول لا يعرف الا فى هذا الخبر الذى تفرد به ولم يتابع عليه وذكر أيضا أن هذا الخبر موضوع موافقا بذلك الامام الذهبى •

الحديث السادس : « من زارنى محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة » •• قال الألبانى : فى اسناده سليمان بن يزيد الكعبى ، قال : أبو حاتم : « منكر الحديث » ثم هو منقطع ، لان الكعبى هذا لم يسمع من أنس •

قلت : وهذا ما أشار اليه الذهبى فى الميزان (٢٢٨/٢) برقم (٣٥٢٤) وزاد على ما ذكره الالبانى — « وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به » •

الحديث السابع : « ما من أحد من أمتى له سعة ثم لم يزرنى فليس له عذر » .

قلت : فى سنده سمعان بن مهدى ذكره الذهبى فى الميزان (٢/٢٣٤) برقم (٣٥٥٣) قائلا : « سمعان بن مهدى عن أنس بن مالك لا يكاد يعرف ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها ، قبح الله من وضعها » كذلك قال الألبانى ثم قال : « موضوع » وليس فيه ذكر القبر أيضا .

الحديث الثامن : عن رجل عن بكير بن عبد الله مرفوعا .

« من أتى المدينة زائرا وجبت له شفاعتى يوم القيامة » .. قال ابن عبد الهادى : « باطل » واسناده معضل وفيه الرجل المبهم .

قلت : وبذلك يصبح الحديث أيضا من نوع المبهم كما قال البيقونى فى منظومته : « ومبهم ما فيه راو لم يسم » وحكم روايته عدم القبول حتى يصرح الراوى عنه باسمه أو يعرف اسمه من وروده من طريق آخر مصرح فيه باسمه . ولما لم يصرح باسمه ولم يرد من طريق آخر مصرح فيه باسمه ردت روايته وسبب رد روايته جهالة عينه ، لأن من أبهم اسمه جهلت عينه وجهلت عدالته من باب أولى فلا تقبل روايته .

الحديث التاسع : « من حج ولم يزرنى فقد جفانى » .

وهو موضوع وقد خرجناه وحققناه فى الدفاع (١٨) .

الحديث العاشر : « من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى »

وهو موضوع وقد خرجناه وحققناه فى الدفاع (١٨)

قلت : هذه هى أحاديث الزيارة وتلك طرقها التى زعم الدكتور أبو سريع أن الحديث الضعيف يرتقى بمجموعها الى درجة القوة ، دون أن يجرى الدكتور أى دراسة حولها ليعلم شدة ضعفها وتنافر متونها ، فيحول ذلك بينه وبين الزعم المذكور .

واذا أمعن القارىء النظر فى تلك الطرق المتقدمة لحديث الزيارة لم يجد فيها أى صفة من تلك الصفات التى ذكرها ابن الصلاح فى الطرق التى يتقوى بها الحديث والتى ذكرناها فى صدر هذا الدفاع .

فليس فيها مثلا راو واحد على الاقل هو من أهل الصدق علمنا أنه ضعيف الحفظ ، بل هم من المتهمين بالكذب أو المعروفين بالضعف

الشديد أو من المجهولين ، أو المبهمين مع عدم سلامة الحديث من الاضطراب والنكارة فى المتن ، كما أنه ليس فيها طريق واحدة مرسلة ، أرسلها امام حافظ .

من أجل ذلك نجد كثيرا من الأحاديث الضعيفة قد جزم العلماء بضعفها مع أن لها طرقا كثيرة ، وليرجع الدكتور الى « المقاصد » للسخاوى ص (٤١١) ح (١١١٥) يجد حديث « من حفظ على أمتى أربعين حديثا بعث يوم القيامة فقيها » فقد نقل النووى اتفاق الحفاظ على ضعفه مع كثرة طرقه » .

قلت : وعدم معرفة هذه القاعدة الهامة يؤدى الى تقوية كثير من الاحاديث الضعيفة من أجل طرقها ، بل وقد يؤدى الى الالتحاق ببعض الفرق الضالة .

وليرجع الدكتور الى « تنزيه الشريعة » لابن عراق (٢/٨) ح (١٣) يجد حديث « اذا رأيتم معاوية يخطب على منبرى فاقتلوه » فقد روى من حديث ابن مسعود ومن حديث أبى سعيد من طريقين ، وجابر وسهل بن حنيف وغيرهم ومع ذلك فهو معدود فى جملة الاحاديث الموضوعة .

وكذلك حديث « على خير البشر . من أبى فقد كفر » وليرجع الدكتور الى « تنزيه الشريعة » أيضا (١/٣٥٣) ح (٣٩) يجد أن للحديث طرقا كثيرة ومع ذلك فقد حكم ابن الجوزى بوضعه ولم يخالف فيه . يظهر ذلك من طريقة ترتيب ابن عراق لاحاديث كتابه .

قلت : فهذه الأمثلة من الأحاديث الموضوعة ينبغى أن تكون عند الدكتور أبو سريع صحيحة لأنه يصدق فيها قوله المتقدم : « أن الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها » (فهل من مدكر) ؟ .

هذا ما وفقنى الله اليه وهو وحده من وراء القصد ..

على ابراهيم حشيش

استدراك

جاء بمقال « دفاع عن السنة المطهرة » المنشور بعدد شهر ذى القعدة ١٤٠٨ خطأ فى السطر قبل الأخير بصفحة ٤٥ من المجلة حيث ذكر « النعمان بن بشير » وصحته « النعمان بن شبل » .

ونسأل الله عز وجل العفو والمغفرة ... **التوحيد**

إن الدين عند الله الإسلام

بقلم : عبد الرازق السيد عيد

الحمد لله الذى له أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها واليه يرجعون . والصلاة والسلام على نبيه ورسوله محمد ﷺ الذى قاد أمته بالاسلام الكامل لله رب العالمين . وبعد : فقد تلاحظ لدينا من خلال متابعة ما يكتب فى الصحف السيارة والمجلات الدورية أن كثيرا من الكتاب الذين يتعرضون للكلام عن الاسلام وأحيانا يوصفون بالمفكرين الاسلاميين ــ تلاحظ أن هؤلاء وغيرهم كثير ، يخلطون فى فهم دينهم الذى ينتسبون اليه مع الأسف ولم تتضح أمامهم الرؤية كاملة فى فهم قوله تعالى « ان الدين عند الله الاسلام » ١٩ آل عمران ، وقوله تعالى « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » ٨٥ آل عمران . والحقيقة أنه لم يغب عنهم فهم هاتين الآيتين فقط بل فهم الاسلام عموما . وللأسف ينصب هؤلاء أنفسهم مناصب المفتين والمجتهدين فى دين الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير أو ينصبون اتباعا للهوى وذلك هو الضلال المبين .

أما عن الاسلام فهو الدين الذى رضيه الله لعباده وأرسل به جميع رسله صلوات الله عليهم أجمعين . فهذا نوح عليه السلام أول رسول من أولى العزم يأتى بالاسلام ويدعو قومه اليه . قال تعالى مخبرا عن نوح « فان توليتم فما سألتكم من أجر ان أجرى الا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين » ٧٢ يونس . وهذا ابراهيم عليه السلام ثانى الأنبياء والرسل من أولى العزم يعلن اسلامه لله رب العالمين فيما أخبر الله تعالى عنه « ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه . ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين . اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين » ١٣٠ ــ ١٣١ آل عمران . وها هو موسى عليه السلام ثالث الرسل أولى العزم يسلم قياده لربه ويدعو قومه للاسلام :

قال تعالى : « وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين » ٨٤ يونس • وها هم أتباع عيسى يقرون باسلامهم • قال تعالى « واذ أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون » ١١١ المائدة • ثم يأتى خامس الرسل من أولى العزم وخاتمهم وخاتم النبيين محمد ﷺ لم يأت بدعا من الرسل بل جاء على ملة أبيه ابراهيم وعلى طريق اخوانه الأنبياء والمرسلين « قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين • قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين • لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » ١٦١–١٦٣ الانعام فها هو رسولنا عليه السلام يأتى بالاسلام الذى جاء به الأنبياء جميعا لأن الذى أرسله هو الذى أرسل من سبقه من الرسل • وقال تعالى : « انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده ، وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبورا » ١٦٣ النساء • وقال تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه •• » ١٣ الشورى •

هذا هو الاسلام الذى رضيه الله لعباده ولن يقبل من أحد دينا سواه • وهذا الدين قد أكمله الله ببعثه محمد ﷺ ورضيه لأمته وسجل هذا فى كتابه الكريم : « ••• اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » ٣ المائدة •

واذا كان الله لا يقبل من عباده الا الاسلام فانه لا يقبل الا الاسلام الذى جاء به محمد ﷺ ولذلك طلب الله سبحانه وتعالى من اليهود والنصارى الذين عاصروه ومن بعدهم أن يتبعوا هذا النبى الأمى • فقال تعالى : « الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم اصرهم والأغلال التى كانت عليهم • فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى

أنزل معه أولئك هم المفلحون » ١٥٧ الأعراف .

وكثير من اليهود والنصارى اتبعوا محمدا ﷺ لما عرفوه وصدقت عقيدتهم مع الله وكثير منهم أيضا كتم الحق وكذب على الله ورسوله وأصر على ضلاله . وسجل الله ذلك عليهم فى كتابه العزيز « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين » ٨٩ البقرة . ولما كانت دعوة محمد ﷺ هى دعوة الأنبياء والخروج عنها كفر بالله وكتبه ورسله أمر الله رسوله أن يوجه الدعوة الى أهل الكتاب (اليهود والنصارى) وأن يقيم الحجة عليهم حتى يحيا من حى عن بينة ويهلك من هلك عن بينة فقال تعالى : « قل يأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون » ٦٤ آل عمران .

ولما أصر اليهود والنصارى على الكفر بمحمد وبكتابه وتصوروا مع ذلك أنهم على الحق وأنهم على دين ابراهيم عليه السلام ، فضح الله بهتانهم وضلالهم فى آيات كثيرة من كتابه الكريم نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر : « وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا . قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين » ١٣٥ البقرة . ثم يؤكد القرآن الكريم فى صراحة ووضوح « ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين » ١٦٧ آل عمران . واستنكر الله عليهم استمرارهم على المخالفة والخروج عن طريق الأنبياء وهو دين محمد وأتباعه « أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها واليه يرجعون » ٨٣ آل عمران . هذا هو الاسلام دين الله الذى رضيه لعباده من لدن آدم وأكمله ورضيه لرسوله محمد وأمته ولا يقبل من عباده الا هذا الدين . وما يسمع بمحمد كائن من كان يهوديا أو نصرانيا ولا يؤمن به الا دخل النار خالدا فيها فهل قدر مسلمو اليوم هذه النعمة العظيمة التى امتن الله عليهم بها حيث بوأهم مكان القيادة للأمم الأخرى والشهادة عليهم يوم القيامة ؟ أم مازال

البعض يتصورا أنه لا فرق بين الاسلام وبين اليهودية والنصرانية ؟ بل والبعض الآخر يؤثر الهوى على الاسلام . وهل تكون القيادة والريادة لقوم آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض ولم يقدروا نعمة الله عليهم حيث فقدوا نعمة التمييز بين الحق الذى حباهم الله به وبين الباطل الذى عليه غيرهم ؟ وهل تكون القيادة والريادة لقوم تنكبوا سنة رسولهم وخالفوا هدى أسلافهم ؟ لا والله لا تكون الا اذا تمسكنا بأهداب ديننا ، وخشعنا فى صلاتنا لربنا والتزمنا هدى رسولنا وصحبه الأبرار حيث نزل فيهم قول العزيز الغفار « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ... » ١١٠ آل عمران . والله سبحانه بين لنا فى كتابه طريق الفلاح فقال جل ذكره : « يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وافعلوا الخير لعلكم تفلحون . وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ، فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير » ٧٧ ، ٧٨ الحج .

عبد الرازق السيد عيد

تجديد الاشتراكات

تذكر مجلة التوحيد الاخوة المشتركين فى المجلة فى مصر والخارج الذين انتهت اشتراكاتهم أو قاربت على الانتهاء أن يجددوا اشتراكاتهم حتى يمكننا مواصلة ارسال المجلة اليهم . وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) .

والله الموفق لما يحب ويرضى

ر	رئيس التحرير
	الأستاذ بخارى أحمد عب
	فضيلة الشيخ محمد عبد الرحيم
	فضيلة الشيخ محمد عبد الرحيم
أحاديث	الأستاذ على ابراهيم حش
شاعة الأمن	الأستاذ ابراهيم سعيد
تربية المستقبلية	الأستاذ عبد الرحن عبد ا
ا	برهانى سابق
التفاسير	فضيلة الشيخ محمد بن زينو
ر	الأستاذ محمود أحمد مس
مون	التحرير
المظهرة	الأستاذ على ابراهيم حش
الاسلام	الأستاذ عبد الرازق السي

ستراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة

٢٦٠ قرشا

ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦

أهدافها :

ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله علي
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به
حسنة .

ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصا
والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والـ
الأمور .

ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق ر
وخلقا .

ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والح
فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئو
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاض
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥